قصة سليمان عليه السلام
بين الأصيل والدخيل

إعـــــداد الدكتورة/

فيحاء محمود محمد الرفاعي

أستاذ مساعد التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

قصة سليمان عليه السلام بين الأصيل والدخيل

فيحاء محمود محمد الرفاعي

قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الازهر ،المنصورة ، مصر .

البريد الالكتروني: **FayhaRifai.11@azhar.edu.eg**

الملخص:

قصة سليمان عليه السلام كانت مرتعا خصبا لوضع العديد من الروايات التي كان منها الدخيل والموضوع، والتي تتنافى مع عصمة الأنبياء وتحول دون الفهم الصحيح للنص القرآني.وقد جاء هذا البحث ليفند تلك المزاعم التي تتنافى مع عصمة الأنبياء وتظهر الدين الإسلامي في العصر الحاضر بمظهر الدين الذي يشتمل على الخرافات والأباطيل وفي ذات الوقت يمجها العقل ويرفضها، وقد انبنى البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، كان الأول منها في تعريف الأصيل والدخيل، والفصل الثاني : التعريف بنبي الله سليمان عليه السلام وفضائله والنعم التي أوتيها، والفصل الثالث : الدخيل في قصة سليمان عليه السلام مع الخيل واتهامه بالسحر وفتنة الجسد وملكة سبأ والأصيل فيها، ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية : الأصيل ، الدخيل ، سليمان عليه السلام ، ملكة سبأ، المزاعم .

The story of Suleiman (peace be upon him) between the original and the intruder

Fayha Mahmoud Mohammed Al-Rifai

Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Mansoura, Egypt.

EmailFayhaRifai:.11@azhar.edu.eg

Abstract:

The story of Suleiman (as) was a fertile ground for the development of many novels, including the outsider and the subject, which are contrary to the infallibility of the prophets and prevent the correct understanding of the Qur'anic text. The research was based on an introduction and three chapters and a conclusion, the first of which was in the definition of the original and the outsider, and the second chapter: the definition of the Prophet of God Solomon (peace be upon him) and his virtues and blessings, and chapter three: the intruder in the story Suleiman (peace be upon him) with the horse and accusing him of magic and the fitna of the body and the queen of Saba and the original in it, then came the conclusion and the most important results and recommendations.

Keywords: Al-Aseel, Al-Dakhil, Suleiman (as) and Queen of Saba, allegations.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وسيد ولد آدم أجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد

فلا يزال القرآن الكريم كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم تبياناً وهدىً للعالمين ، دستوراً خالداً لصلاح العباد والبلاد ، وقد قيض الله لهذه الأمة رجالاً حملوا على عاتقهم أمانة بيان القرآن الكريم وتنقيته من الإسرائيليات الدخيلة ، والأحاديث الموضوعة ، والأهواء الضالة والأقوال المنحرفة ، والقصص الكاذبة التي دست في كتب التفسير ، فكان لابد من كشف عوارها وتحذير الناس من الاغترار بها وتنقية كتب التفسير منها ، لما في ذلك من صون كتاب الله والذب عنه والدفاع عن حقائقه .

من هنا كان اختياري لموضوع البحث (قصة سليمان عليه السلام بين الأصيل والدخيل).

فإن القصص القرآني شغل حيزاً كبيراً من سور القرآن الكريم وآياته ، وسيق لأغراض جليلة وغايات سامية ، تعمل على ترسيخ الإيمان في القلوب ، وتقدم النماذج الفريدة الرائعة لكي يقتدي بها الناس أجمعون .

ومن أهم القصص القرآني : قصص الأنبياء والمرسلين ومن أولئك الأنبياء المخلصين (سليمان عليه السلام) هذا النبي الكريم الذي جمع الله تعالى له بين الملك والنبوة ، وآتاه من النعم والمعجزات ما أعلى بها فضله ،

ورفع بها ذكره ، وحكم بني إسرائيل بعد أبيه داود عليه السلام ، وأقام مملكةً إيمانية زاهية مستقرة قوية .

وقد تحدث القرآن الكريم في مواضع كثيرة عن هذا النبي مبيناً فضله ، وسمو أخلاقه ، وعظمة سلطانه ، وتعرض القرآن الكريم للكثير من المواقف التي حصلت لهذا النبي ، والتي كانت سبباً في الافتراءات الموجهة إليه ، لذا استعنت بالله للكتابة في هذا البحث.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع من خلال عدة أمور أهمها :

أولاً : الكم الهائل من التفاسير لكتاب الله ، فهو لاجرم أعظم كتاب عرفته الدنيا ولم يلق كتاب مثل هذا القدر من الاهتمام بشرحه وتفسيره ، ولكن هذه الكثرة من الكتب كانت مختلطة ببعض الدخيل الذي يعكر صفو الأصيل منها .

ثانياً : إن العقلية التي كانت تحكم المؤلفين في سالف الزمان قد تغيرت الآن ، وربما اشتبه الدخيل بالأصيل على بعض منهم .

ثالثاً : رد مطاعن الطاعنين على القرآن ، وكشف ضلالهم وكيدهم .

رابعاً : الوقوف على التفسير الصحيح حتى تبلغ دعوة الإسلام تبليغاً صحيحاً .

أسباب اختيار الموضوع :

إن من أسباب اختيار الموضوع وتخصيصه بالدراسة عدة أمور منها :

أولاً :حاجة المسلمين إلى مثل هذه الدراسات التي تدافع عن كتاب الله تعالى بما علق بتفسيره من الأباطيل والخرافات والأكاذيب التي كادت تصد الناس ، وبعضها طغى على التفسير الصحيح لكتاب الله وأخفى هدايته ومقاصده .

ثانياً : هذا الدخيل بما فيه من الإسرائيليات وغيرها في التفسير يظهر الإسلام أمام الآخرين بمظهر الدين الذي يشتمل على الخرافات والأباطيل ، وهذه تفاسيره فيها ما يخالف حقائق الإسلام وسنة الله الكونية ، فكان لابد من بيان هذا الخطر والتحذير منه .

ثالثاً : دفاعاً عن كتاب الله وإحقاقاً للحق وبياناً للتفسير الصحيح .

رابعاً :يعد نبي الله سليمان عليه السلام نموذجاً فريداً من نوعه ، جمع بين الملك والنبوة ، وقدم لنا القرآن الكريم من خلال سيرته عليه السلام أهم الأخلاق المطلوبة من القادة .

خامساً :كثرة الشبه والافتراءات والإسرائيليات التي نسبت إلى هذا النبي ، والتي تحتاج إلى دحض ورد وتفنيد .

سادساً :إبطالاً لما شاع بين العامة بشكل ملحوظ من هذه الأقوال على نبي الله سليمان عليه السلام ، ونشر الوعي بينهم فمثل هذه المواضيع لا يلقي لها العامة بالاً .

سابعاً : وجود عدد غير قليل من الخطباء غير المؤهلين علمياً في المساجد والذين يغترفون معلوماتهم من أي منهل ويتلقفون أي حادثة أو قصة ويلقونها على أسماع الناس من غير أن يتثبتوا ، فكان لزاماً التحذير من الدخيل وتوضيح الصحيح للناس، من منطلق تجديد الخطاب الديني .

منهج البحث :

لعل طبيعة الدراسة التي تتماشى مع هذا الموضوع تقترب إلى الجانب الاستقرائي التحليلي ، من خلال استقراء المادة التفسيرية ، والاستدلال على وجه صحتها من عدمه متناً وسنداً .

أما بالنسبة لطريقة كتابة البحث فكانت على النحو التالي :

١- جمع الآيات المتعلقة بالموضوع ، مع كتابتها بالرسم العثماني ، وتوزيعها على المباحث والمطالب ، مع نسبة كل آية إلى سورتها .

٢- الرجوع إلى كتب التفسير لمعرفة ما كتب عن النبي سليمان عليه السلام .

٣- الرجوع إلى المصادر التاريخية فيما يخص النبي سليمان عليه السلام.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية ، وضبط الكلمات بالشكل إذا دعت الحاجة لذلك .

٥- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث وذلك إن كان في الصحيحين أقتصر على العزو إليهما ، وبيان الحكم على الأحاديث الواردة في البحث إذا كانت في غير الصحيحين .

٦- الآيات الوارد في تفسيرها رواية إسرائيلية تطعن في عصمته عليه السلام ذكرت بعضاً منها ثم أتبعته بالرد عليها ثم التفسير الصحيح للآيات بما يوافق النص القرآني ويتناسب مع عصمة نبي الله سليمان عليه السلام.

٧- عمل تراجم مختصرة لمعظم الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

٨- توثيق النقول توثيقاً كاملاً وعزوها إلى المصادر الأصلية ، وعند ذكر المرجع أول مرة يذكر كاملاً ،ثم يكتفى بعد ذلك بذكر المصدر ومؤلفه ،والجزء والصفحة .

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وهي كالتالي :

المقدمة اشتملت على أسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث وخطته .

الفصل الأول : تعريف الأصيل والدخيل وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الأصيل ،وشروطه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الأصيل في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : شروط التفسير الأصيل .

المبحث الثاني : تعريف الدخيل ،وأسبابه ،وأنواعه ، وأقسامه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الدخيل في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : أسباب الدخيل .

المطلب الثالث : أنواع الدخيل وأقسامه .

الفصل الثاني : التعريف بنبي الله سليمان عليه السلام وفضائله والنعم التي أوتيها، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : اسمه ونسبه .

المبحث الثاني : حديث القرآن عن فضله والنعم الثي أوتيها، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حديث القرآن عن فضله .

المطلب الثاني : فهمه وعلمه وحكمته .

المطلب الثالث : النعم التي أوتيها .

الفصل الثالث : الدخيل حول قصته والأصيل فيها، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الدخيل في قصته مع الخيل والأصيل فيها .

المبحث الثاني : الدخيل في فتنة الجسد والأصيل فيها .

المبحث الثالث :الدخيل في اتهامه بالسحر والأصيل فيها ،وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف السحر في اللغة والاصطلاح وحكم تعلمه وفعله .

المطلب الثاني : الدخيل في اتهامه بالسحر والأصيل فيها.

المبحث الرابع : الدخيل في قصته مع ملكة سبأ والأصيل فيها ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الدخيل في هدية ملكة سبأ والأصيل فيها .

المطلب الثاني : الدخيل في الصرح الممرد والأصيل فيها .

الخاتمة وتشتمل على :

أولا :النتائج .

ثانيا :التوصيات .

الفهارس وتشتمل على :

أولا : فهرس المراجع .

ثانيا : فهرس الموضوعات .

وبعد: فإن أحسنت في هذا البحث فهو من الله وله الحمد والشكر ، وإن أسأت فمني ومن الشيطان وأستغفر الله على ذلك .وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

الفصل الأول : تعريف الأصيل والدخيل ،وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الأصيل ، وشروطه ،وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تعريف الأصيل في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني :شروط التفسير الأصيل .

المبحث الثاني : تعريف الدخيل ،وأسبابه ،وأنواعه ،وأقسامه ،وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الدخيل في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني : أسباب الدخيل .

المطلب الثالث : أنواع الدخيل وأقسامه .

المبحث الأول : تعريف الأصيل ، وشروط التفسير الأصيل .

المطلب الأول : تعريف الأصيل في اللغة والاصطلاح .

١- تعريف الأصيل في اللغة :

قال ابن منظور[١]:الأصل أسفل كل شيء ، ورجل أصيل ثابت الرأي والعقل، ورأي أصيل له أصل [٢].

واستأصل الشئ ثبت أصله وقوي ، وأصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشئ إليه [٣].

وأصل الشئ قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائره

---

[١] – محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، صاحب لسان العرب ، الإمام اللغوي الحجة ، ولد بمصر وولي قضاء طرابلس ، وترك بخطه نحو خمسمائة مجلد ، كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة ، من مصنفاته : مختار الأغاني ، مختصر مفردات البيطار وغيرها ، انظر :خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، الأعلام ، ط (بيروت ، دار العلم ، الخامسة عشر ٢٠٠٢م) ج٧ ، ص ١٠٨.

[٢] – محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، لسان العرب ، ط (بيروت ، دار صادر ، الثالثة ، ١٤١٤هـ)، ج ١١ ، ص ١٦.

[٣] .–أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الرافعي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ط (بيروت ، المكتبة العلمية) ج١ ، ص ١٦.

لـذلك[١]. وقـال الفيروزآبـادي [٢] : أصـل صـار ذا أصـل أو ثبـت ورسـخ أصله[٣].

وقال صاحب مختار الصحاح : الأصل واحد الأصول ، يقال أصل مؤصل ورجل أصيل الرأي أي محكم الرأي ، ومجد أصيل ذو أصالة [٤].

والذي نراه من المعاني اللغوية أن الكلمة تدور حول الثبات والرسوخ والإحكام والقوة.

٢-تعريف الأصيل اصطلاحاً :

على ضوء التعريف اللغوى اقتبس العلماء عدة تعريفات اصطلاحية للأصيل في التفسير ومن ذلك :

---

[١] – أبوالقاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، ط (دمشق ، دار القلم الأولى ١٤١٢هـ) ،ص ٧٩.

[٢] – هو : محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر الفيروزآبادي ، الشيرازي اللغوي الشافعي ، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والفقه ، وله فيها المصنفات ، من تلامذته ابن حجر والمقريزي وغيرهم ، توفي سنة ٨٤٧هـ ، محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني ، انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط (بيروت ، دار المعرفة) ج ٢ ، ص ٢٨٠.

[٣] – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م) ج١ ، ص ٩٦١.

[٤] . زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، المحقق يوسف الشيخ محمد ، ط (بيروت ، المكتبة العصرية ، الخامسة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) ص ١٩.

تعريف الدكتور إبراهيم خليفة : هو ماكان من قبيل الرأي المحمود، الموافق لكلام العرب ومناحيهم في القول ، الموافق للكتاب والسنة ، والمراعي لشروط التفسير [١].

وقال الدكتور عبدالوهاب فايد : هو التفسير الذي له أصل في الدين ، أو بمعنى آخر هو التفسير الذي يستمد روحه من كتاب الله ، أو من سنة رسوله ، أو من أقوال الصحابة والتابعين [٢].

وقال الدكتور أحمد سويلم : هو ما نقل من التفسير مستندا إلى كتاب الله تعالى ، أو الثابت من سنة رسول الله ، أو الصالح للحجية من أقوال الصحابة او التابعين ، أو كان من قبيل الرأي السليم ، بعد تحصيل العلوم، وتوفر الملكات اللازمة للاجتهاد [٣].

وبالنظر في التعاريف السابقة نلاحظ: إن التفسير الأصيل هو ماكان بالمأثور الصحيح ، أو بالرأي المحمود، وذلك لأن المفسر يتجه أولا في بيان المراد إلى القرآن ذاته، فإن لم يجد فيه ما يفسر به نظر إلى السنة، فإن لم يجد فيهما اتجه إلى أقوال الصحابة ثم التابعين ، فإن لم يجد أعمل رأيه للوصول إلى المراد بعد توافر شروط وأدوات وعلوم المفسر فيه.

---

[١] . ابراهيم عبد الرحمن خليفة ، الدخيل في التفسير ، ط (مصر ، دار الكتاب) ج١، ص ٢٨٧.

[٢] . عبدالوهاب فايد ، الدخيل في تفسير القرآن الكريم ، ط (مصر ، حسان ، الأولى ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) ص ١٣.

[٣] . السيد أحمد سويلم علي ، الدخيل في تفسير الخازن ،كلية أصول الدين ، القاهرة ،٢٠٠٢م ، ص ٣٨.

المطلب الثاني : شروط التفسير الأصيل .

لكي يكون التفسير صحيحا لابد للمفسر أن يراعي الضوابط الآتية :

١-أن يتجنب التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير ، وتفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله ، ويتجنب التفسير المقرر للمذهب الفاسد ، ويتجنب التفسير بالهوى والاستحسان [١].

٢- مراعاة سبب النزول فإن كثيراً من الآيات يتوقف فهمها على معرفته. قال الواحدي[٢] : هي أول ما يجب الوقوف عليها ، وأول ما تصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها [٣].

---

[١] – عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (القاهرة ، الهيئة المطرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) ج٤ ، ص ٢١٩.

[٢] – هو : علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي النيسابوري ، كان واحد عصره في التفسير ، لازم أبا إسحاق الثعلبي ، صنف التفاسير الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النزول وغيرها ، مات سنة ٤٦٨هـ ، انظر: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط (القاهرة ، مكتبة وهبة ، الأولى ١٣٩٦هـ) ص ٧٩.

[٣] – أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، أسباب نزول القرآن ، تحقيق كمال زغلول ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١١هـ) ص ١٠.

وقال الشاطبي[١] : الجهل بأسباب النزول موقع في الشبه والإشكالات ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف وذلك مظنة النزاع [٢].

وعليه فأسباب النزول من العلوم المهمة التي اعتنى بها المسلمون قديماً وحديثاً .

٣- مراعاة دلالات الألفاظ ولوازمها في النص القرآني .

إن على المفسر أن يراعي ما دلت عليه الألفاظ ، وما تضمنته من المعاني ، وما فيها من لوازم .

يقول الشيخ السعدي[٣]:كما أن المفسر للقرآن يراعي مادلت عليه الألفاظ مطابقة، وما دخل في ضمنها ، فعليه أن يراعي لوازم تلك المعاني وما تستدعيه من المعاني التي لم يعرج في اللفظ ذكرها [٤].

---

[١] – إبراهيم بن موسى بن محمد بن محمد اللخمي الغرناطي ، الشهير بالشاطبي ، أصولي حافظ ، من أئمة المالكية ، من كتبه الموافقات والمجالس وغيرها ، انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص ٧٥.

[٢] – إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، الموافقات ، تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان ، ط (دار ابن عفان ، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) ج٤ ، ص ١٤٦.

[٣] – هو : عبدالرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناصري التميمي ، ولد في مدينة عنيزة بالقصيم ، انتهت إليه المعرفة التامة ورئاسة العلم بها ، من مؤلفاته : تفسير القرآن ، القواعد الحسان ، كانت وفاته سنة ١٣٧٦هـ ، انظر :عبدالرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الوهاب ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ط (الرياض ، دار اليمامة ، الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م) ص ٢٥٦.

[٤]– أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن حمد آل سعدي ،القواعد الحسان لتفسير القرآن ، ط (الرياض ، مكتبة الرشد ، الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ص ٣٢.

٤- مراعاة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، فقد يكون أحدهما هو المراد دون الآخر ، مع ملاحظة أن الأصل هو تقديم المعنى الحقيقي إلا لقرينة ترجح المعنى المجازي .

قال ابن عبدالبر [١]:وحمل كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم على الحقيقة أولى بذي الدين والحق ، لأنه يقص الحق ، وقوله الحق ، تبارك وتعالى علواً كبيرا [٢].

وذكر ابن القيم[٣] أنه لا يجوز صرف الكلام عن حقيقته إلا إذا توفرت له أربعة أمور :

---

[١] – هو : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري ، الإمام العلامة حافظ المغرب ، المالكي ، كان فقيها عابدا متهجدا ، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما ، جمع وصنف ووثق وضعف وسارت بتصانيفه الركبان ، ألف في الموطأ كتبا مفيدة منها التمهيد وغيرها وله من المؤلفات الاستيعاب وغيرها ، انظر: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ج ١٨ ، ص ١٥٣.

[٢] – أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، ط (المغرب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ) ج ٥، ص ١٦.

[٣] – هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الدمشقي ، الفقيه الحنبلي ، الأصولي المفسر النحوي ، شمس الدين بن قيم الجوزية ، كان واسع العلم ، عارفا بالخلاف ومذاهب السلف ، حسن الخلق ، مغرى بجمع الكتب ، من تصانيفه أعلام الموقعين وبدائع الفوائد وغيرها ، مات سنة ٧٥١هـ ، انظر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد عبد ==

أحدها : بيان امتناع إرادة الحقيقة .

الثاني بيان صلاحية اللفظ لذلك المعنى الذي عينه ، وإلا كان مفترياً على اللغة .

الثالث : بيان تعيين ذلك المجمل إن كان له عدة مجازات .

الرابع : الجواب عن الدليل الموجب لإرادة الحقيقة .

فمالم يقم بهذه الأمور الأربعة كانت دعواه صرف اللفظ عن ظاهره دعوى باطلة [1].

٥- مراعاة سياق الكلام والغرض الذي سيق له .

يجب على المفسر أن يربط الآية بالآيات التي قبلها وبعدها ، فقطع الآية عن سياقها يوقع في الغلط والانحراف .

قال الزركشي[2] :ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، وإن خالف أصل الوضع

==

المعين خان ، ط (الهند ، حيدر آباد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الثانية ١٩٧٢م) ج ٥ ، ص ١٣٧.

[1] – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ط (بيروت ، دار الكتاب العربي) ج ٤ ، ص ٢٠٥.

[2] – هو : محمد بن بهادر بن عبدالله ، بدر الدين أبو عبدالله الزركشي ، العالم العلامة المصنف المحرر ، أخذ عن الشيخين الإسنوي والبلقيني ، كان فقيها أصوليا أديبا ، من مصنفاته البحر في الأصول وشرح المنهاج وغيرها ، توفي سنة ٧٩٤هـ ، انظر: أبو بكر أحمد بن عمر الدمشقي ، تقي الدين ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، تحقيق الحافظ عبدالعليم خان ، ط (بيروت ، عالم الكتب ، الأولى ١٤٠٧هـ) ج ٣ ، ص ١٦٧.

اللغوي لثبوت التجوز [١].

وهكذا مراعاة السياق أمر مهم في فهم المعنى المراد ، وهي مطلوبة في الألفاظ والجمل والتراكيب .

٦- تقديم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي ، والمعنى العرفي على المعنى اللغوي .

لأن الشرع جاء بمصطلحات جديدة على العرب ، وإن كان أصل اللفظ لا يزال باقياً في المصطلح ، وإنما زاد الشرع عليه بعض الضوابط فخرج بذلك عن كونه حقيقة لغوية إلى كونه مصطلحاً شرعياً ، وإن فسر على اللغة فقط كان ذلك قصوراً وإخراجاً للفظ عن مفهومه الشرعي [٢].

فالقرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة إلا أن يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي فيؤخذ به ، مثال ما اختلف فيه المعنيان وقدم الشرعي قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ التوبة: ٨٤.فالصلاة في اللغة الدعاء وفي الشرع هنا الوقوف على الميت للدعاء له بصفة مخصوصة ، فيقدم المعنى الشرعي لأنه المقصود للمتكلم المعهود للمخاطب .

---

[١] –أبو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (بيروت ، دار إحياء الكتب العربية ، الأولى ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م) ج١ ، ص ٣١٧.

[٢] – مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، ط (دار ابن الجوزي ، الأولى ١٤٣٢هـ) ص ٦٣٤.

ومثال ما اختلف فيه المعنيان وقدم فيه المعنى اللغوي بالدليل قوله﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ التوبة: ١٠٣.

فالمراد بالصلاة هنا الدعاء ، وبدليل ما رواه مسلم عن عبدالله بن أبي أوفى[١] " قال : كان النبي إذا أتي بصدقة قوم صلى عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبي أوفي "[٢].

٧- ترك مالا يصح سنده من أسباب النزول ، وأحاديث الفضائل ، ففيما صح غنية عما لا يصح .

---

[١] – هو : عبد الله بن أبي أوفى بن خالد بن الحارث بن أسد ، شهد الحديبية وخيبر وما بعد ذلك من المشاهد ، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ، ثم رحل إلى الكوفة وهو آخر من بقي بها من أصحاب النبي ، كانت وفاته بالكوفة سنة ٨٧هـ ، انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط (بيروت ، دار الجيل ، الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٥م) ج ٣ ، ص ٨٧١.

[٢] – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي) كتاب الزكاة ، باب الدعاء لمن أتى بصدقته ، ج٢ ، ص ٧٥٦.

قال ابن الوزير [١]: ونحو ذلك مما لم يصح دليل لنا على تفسيره ، ولا معنا ضرورة تلجئ إلى وجوب البحث عنه ، وقد يرتكب فيه مخالفة الظواهر ويبتنى على أسباب مختلف في صحتها فالحزم الوقف فيه[٢].

٨- ترك الإسرائيليات المخالفة لما في شرعنا ، وكذلك المسكوت عنها ، ففيها من الخطر على العقيدة والإسلام الكثير .وقد تساهل كثير من المفسرين في هذا الشأن وروي من الأباطيل الإسرائيلية ما يجرح العقيدة الإسلامية ولاسيما عصمة الأنبياء عليهم السلام، وكذلك يجب الحذر من الأخبار التي تشتمل على القصص الغريبة ، المبالغ فيها ، إذ هي أقرب إلى الخرافة .

٩-عدم التسرع إلى التفسير بظاهر العربية ، من غير نظر إلى القرآن نفسه ، والمنزل عليه والمخاطب به ، قال القرطبي :

فمن لم يحكم ظاهر التفسير ، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي ، والنقل

---

[١] – هو : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل ، الإمام الكبير المجتهد المعروف بابن الوزير ، قرأ في العربية وعلم الكلام وأصول الفقه ، قرأ على أكابر مشايخ صنعاء وصعدة ومكة ، تبحر في العلوم وفاق الأقران وطار علمه في الأقطار ، أحاط بحفظ غالب المتون ومعرفة رجال الأسانيد ، من مصنفاته ترجيح أساليب القرآن وغيرها ، توفي سنة ٨٤٠هـ ، انظر: الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج ٢ ، ص ٨١.

[٢] – ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى ، أبو عبدالله عزالدين اليمني ، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الثانية ١٩٨٧م) ص ١٥٦.

والسماع لابد له منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط[١].

١٠-حمل كلام الله على الأغلب والأشهر من لغات العرب ، ويحترز من صرف الآية إلى معان يدل عليها القليل من كلام العرب، أو المجهول منه والشاذ ، ما وجد إلى ذلك سبيلا [٢].

قال الطبري [٣] : وتوجيه تأويل القرآن إلى الأشهر من اللغات أولى من توجيهه إلى الأنكر ما وجد إلى ذلك سبيلا [٤].

---

[١] . أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ، شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، ط (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ج١ ، ص ٣٤.

[٢] - علي بن سليمان العبيد ، تفسير القرآن الكريم ، أصوله وضوابطه ،ط (الرياض ، مكتبة التوبة ، الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م) ص ٨٣.

[٣] - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، الإمام أبو جعفر ، رأس المفسرين على الإطلاق ، أحد الأئمة ، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظا لكتاب الله ، عارفا بالقراءات ، بصيرا بالمعاني ، فقيها في أحكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها ، بصيرا بأيام الناس وأخبارهم ، انظر: أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ص ١٥٠.وانظر السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ٨٢.

[٤] -محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق أحمد شاكر ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) ج ٥ ، ص ٣٣٧.

١١- معرفة المعهود والمعروف من معاني القرآن الكريم .

قال الطبري : إنما يوجه الكلام إلى الأغلب المعروف في استعمال الناس من معانيه دون الخفي ، حتى تأتي بخلاف ذلك ما يوجب صرفه إلى الخفي من معانيه ، حجة يجب التسليم لها من كتاب ، أو خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إجماع من أهل التأويل [١].

فمعرفة عرف القرآن في ألفاظه أمر لابد منه في تفسير كلام الله تعالى ، فإن كثيراً من الألفاظ اشتهرت بمعان معينة ولكنها جاءت في القرآن بمعان أخرى ، من ذلك لفظ "التأويل "اشتهر بمعنى التفسير ولكنه جاء في القرآن بمعان أخرى، كقوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾ الأعراف: ٥٣

حيث معناه مآل أمره وعاقبته [٢].

وأيضاً يوجد ألفاظ عرفت في القرآن بمعنى معين ولكن حدث بعد ذلك أن اصطلح على معنى جديد ، فلا ينبغي حمل القرآن عليه ، كلفظ الولي معناه في القرآن غالباً الناصر والموالي وأولياء الله كما في قوله تعالى﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ يونس: ٦٢

---

[١] – الطبري ، جامع البيان ، ج٧، ص ٥٠٩.

[٢] – أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان ، أثير الدين الأندلسي ، البحر المحيط ، تحقيق صدقي محمد جميل ، ط (بيروت ، دار الفكر) ج ٥ ، ص ٦٢.

الأولياء جمع ولي وهو النصير [١]، وقد اصطلح بعد ذلك على أن الأولياء: صنف من الناس تظهر على أيديهم الخوارق [٢].

فعلى هذا يجب على المفسر أن يفسر القرآن بحسب عرف القرآن ومعهوده، وما كان مستعملاً وقت نزوله.

والذي تراه الباحثة : أن المفسر الحق هو الذي يجعل القرآن إمامه والسنة سبيله ، ويجعل التفسير يجمع بين النقل والعقل بناءً على ما استجد في حياة الأمة من أوضاع وأحوال ، وهو في اجتهاده يوظف أدوات المعرفة من معرفة أسباب النزول وأحوال العرب وتحديد معاني الألفاظ على ماكانت عليه في العهد النبوي ومعرفة الأصول وغيرها .

---

[١] – الطبري ، جامع البيان ، ج ١٥ ، ص ١١٨.

[٢] – علي العبيد ، تفسير القرآن الكريم ،أصوله وضوابطه ، ص ٩٩.

المبحث الثاني: تعريف الدخيل وأسبابه وأنواعه وأقسامه وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الدخيل في اللغة والاصطلاح .

١ –الدخيل لغة :

قال الزبيدي [١]:" الدَخَل : الغدر والمكر والداء والخديعة ،قال تعالى﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ ﴾ النحل: ٩٢أي مكرا وخديعة وغشا وخيانة [٢].

وفي اللسان : الدَخْل العيب والغش والفساد، والدَّخَل هو ماداخَل الإنسان من فسادٍ في عقلٍ أو جسم ، والمدْخَول المهزول والدَّاخِل في جوفه هزال [٣].ودَخِيل فلان هو الذي يداخله في أموره كلها ، وهو دَخِيل في بني فلان

---

[١] – هو : محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي ، الملقب بمرتضى ، علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، ولد بالهند ونشأ في زبيد وأقام بمصر ،من كبار المصنفين ، من مصنفاته اتحاف السادة المتقين ، وأسانيد الكتب الستة وغيرها ، توفي بمصر سنة ١٢٠٥هـ ، انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٧٠.

[٢] – محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ، الملقب بالمرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس المحيط ، المحقق مجموعة من المحققين ، ط (دار الهداية) ج ٢٨ ، ص ٤٧٩–٤٨٠.

[٣] – ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢٤١.

إذا انتسب معهم وليس منهم [١].والدَّخِيل : كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه [٢].والدَّخُل : كناية عن الفساد و العداوة المستبطنة [٣].

وبالنظر للمعاني اللغوية نلاحظ أن كلمة الدخيل تدور في فلك واحد وهو العيب والفساد الداخلي وهو الوافد الذي تسلل من الخارج إلى ماهو أصل واختلط واشتبه به .

٢-الدخيل اصطلاحاً :

هو : ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله ، أو ثبت ولكن على خلاف شروط القبول ، أو ما كان من

قبيل الرأي الفاسد [٤].

وقيل هو : الذي ليس له أصل صحيح في الدين ، تسلل إلى رحاب التفسير على حين غرة ، وعلى حين غفلة من الزمن ، بفعل مؤثرات مختلفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥].

وعليه نستطيع أن نقول: إن الدخيل هو التفسير المنقول على خلاف شروط القبول أو التفسير بالرأي الفاسد .

---

[١] – الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج ١ ، ص ٢٨١.

[٢] – أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، الكليات ، تحقيق عدنان درويش – محمد المصري ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة) ص ٤٣٩.

[٣] – الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص ٣٠٩.

[٤] – إبراهيم خليفة ، الدخيل في التفسير ، ج١ ، ص ٤٠.

[٥] – عبدالوهاب فايد ، الدخيل في تفسير القرآن الكريم ، ص ١٣.

المطلب الثاني : أسباب الدخيل .

يوجد للدخيل أسباب داخلية وأخرى خارجية وبيانها كالتالي :

١- الأسباب الداخلية: تتمثل في العدول عن مصادرالتفسيرالأصلية وذلك من خلال عدة أمور منها :

أولاً: حذف الأسانيد .

وذلك من خلال تفسير النص القرآني بالأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة ، قال الزركشي :لطالب التفسير مصادر كثيرة أمهاتها أربعة : الأول منها النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز الأول ، لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع [١]، ولأن من ينظر في رواية تفسيرية من غير سند فيأخذها عنهم ظاناً صحتها،مع أنهم لم يتحققوا منها وكل هذا يمكن تفاديه لو ذكرت لنا الأسانيد [٢].

ثانياً : دخول الإسرائيليات في التفسير ومن أسبابها ما يأتي :

١- سؤال أهل الكتاب عن تفسير النص القرآني ،وقد كان العرب أهل بداوة وأمية ، لم يكونوا أهل كتابة ولا علم،وإذا تشوفوا إلى معرفة شيء في أسرار الوجود وبدء الخليقة سألوا عنه أهل الكتاب، وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيءٍ وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث ، تقرؤونه محضاً لم يشب ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله ، وغيروه ،وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم

---

[٣]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج ٢ ، ص ١٥٦.

[٢] - خليل الكبيسي ، علم التفسير أصوله وقواعده ، ط (الشارقة ، مكتبة الصحابة ، الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) ص ٣٦.

عن مسألتهم ؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم [1].

٢- دخول بعض أهل الكتاب في الإسلام فبقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها، مثل أخبار بدء الخليقة.

٣- تساهل المفسرين في النقل عن أهل الكتاب في أمثال هذه الأغراض وملؤوا بها كتبهم ، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ، إلا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة ، فتلقيت بالقبول من يومئذ[2].

ثالثاً : الاعتماد على مجرد العقل والاجتهاد في تفسير النص القرآني ،والتعمق في مسائل الكلام تسبب في توليد الاضطراب الفكري، وإيقاع الفرقة بين المسلمين وإبعادهم عن هداية القرآن[3] .

---

[1] – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير الناصر ، ط (بيروت ، دار طوق النجاة الأولى ١٤٢٢هـ) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، ج ٩ ، ص ١١١.

[2] – ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق محمد الدرويش ، ط (دمشق ، دار البلخي ، الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) ج ٢ ، ص ١٧٥.

[3] – طاهر محمود محمد يعقوب ، أسباب الخطأ في التفسير ، ط (دار ابن الجوزي ، الأولى ١٤٢٥هـ) ص ٢٦٥.

٢-**الأسباب الخارجية** :في إخضاع النصوص القرآنية للأهواء والتعصب والبدع ، وتتمثل في الآتي :

أولا :**التعصب المذهبي** .

فإن ما جد من افتراق الأمة إلى فرق جعل كل طائفة من هذه الطوائف تحاول بكل جهودها أن تؤيد مذهبها بشيءٍ من القرآن ، وكان قصد كل فريق من نسبة هذه الموضوعات إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى أحد الصحابة الترويج للمروي [١]. وهذه الفرق والاختلافات السياسية والمذهبية ، طوعت تفسير النصوص القرآنية بما يخدم أغراضها وأهدافها.

ثانيا : **الخلاف السياسي** .

ويعنى به ما وجد من اختلاف سياسي بسبب المواقف المختلفة من هذا الخليفة الأموي والعباسي أو ذاك ، فمن الناس من أدخل في التفسير ما يدعم هؤلاء الخلفاء أو يحط من قدر أولئك ، ويروج للموقف السياسي لهذا الخليفة أو لخصمه [٢] .

ثالثا :**الكيد للإسلام وأهله** .

فقد وجد من أعداء الإسلام من اندس بين أبنائه من أجل الكيد له ولأهله، فأدخلوا في التفسير ما يشوه العقيدة والمبادئ الإسلامية ، ويحرف أحكام الدين ويشوش على المسلمين ويفرق وحدتهم ، ويضعف ارتباطهم بدينهم

---

[١] – محمد السيد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ط (القاهرة ، مكتبة وهبة) ج ١ ، ص ١١٦.

[٢] – خليل الكبيسي ، علم التفسير أصوله وقواعده ، ص ٥٢.

وأصولهم ، بعد أن عجزوا عن أن ينالوا من هذا الدين عن طريق الحرب والقوة أو عن طريق البرهان والحجة [١].

رابعا : الوعظ والإرشاد .

فقد وجد من أدخل في التفسير بحسن نية ترغيباً للناس إلى مبدأ أو خلق، أو ترهيباً لهم من أمر ما [٢].

ومن أسباب الدخيل في التفسير : عدم تحقق كفاءة المفسر .

فللتفسير شروط وضوابط لتأصيل المنهج الصحيح ، ووضع الطريق المستقيم لتفسير القرآن الكريم يجب توفيرها ، ولا يجوز إهمالها وإهدارها بحال من الأحوال ، منها ما يتعلق بطريقة التفسير ومنهجه الذي يلزم السير عليه ، ومنها ما يتعلق بأوصاف المفسر العلمية والعقدية [٣].

وتأصيله الصحيح للتفسير كمعرفته باللغة والناسخ والمنسوخ والعام والخاص وغيرها من العلوم ، قال الزركشي : واعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي حقيقة ، ولا يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة ، وفي قلبه بدعة ، أو إصرار على ذنب ، أو في قلبه كبر أو هوى ، أو حب الدنيا ، أو يكون غير متحقق الإيمان ، أو ضعيف التحقيق ، أو معتمداً على قول مفسر ليس عنده إلا علم بظاهر ، أو يكون راجعاً إلى معقوله ، وهذه كلها حجب وموانع ، وبعضها آكد من بعض [٤].

---

[١] – حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ١١٦ ، خليل الكبيسي ، علم التفسير أصوله وقواعده ، ص ٥٤.

[٢] – خليل الكبيسي ، علم التفسير أصوله وقواعده ، ص ٥٤.

[٣] – طاهر يعقوب ، أسباب الخطأ في التفسير ، ص ٩١٥.

[٤] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج ٢ ، ص ١٨٠.

والذي تراه الباحثة : أن الهدف من ذلك كله كان إظهار القرآن بمظهر المتناقض ، لتشكيك الناس فيه ، والتشويش على تعاليمه ، وذلك بدس الخرافات والأباطيل حول القرآن ، والقصد من ذلك فتنة المسلمين في دينهم وتشكيكهم في كتاب ربهم ، وتفتيت وحدة الأمة الإسلامية التي أرسى قواعدها النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثالث : أنواع الدخيل ، و أقسامه.

أولا : أنواع الدخيل.

تسلل الدخيل إلى التفسير معتمداً على الدس والطعن فيما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وما نقل عن الصحابة والتابعين من روايات فيما يسمى الدخيل في المأثور أو المنقول ، وكذلك تطرق الدخيل في التفسير إلى الآراء الفاسدة والأهواء المنحرفة ، وفيما يلي بيان نوعي الدخيل في التفسير:

الأول : الدخيل في المنقول .

هو ما يأتيه الدخيل والفساد من قبل عدم ثبوته ، أي من حيث السند ، أو من قبل اختلال شرط القبول فيه ، أي من حيث المتن وإن ثبت من حيث السند[1].

والدخيل في المنقول إجمالاً كما ذكره الدكتور إبراهيم خليفة يشتمل على ما يأتي :

١ – الأحاديث الموضوعة .

[1] – إبراهيم خليفة ، الدخيل في التفسير ، ج ١ ، ص ٤٠.

٢-الأحاديث الضعيفة التي يكون ضعفها ضعفاً مما لا ينجبر ، كأن كان بانخرام شرط العدالة .

٣-مالم يثبت من مأثورات الصحابة بأن كان موضوعاً عليهم ، أو مروياً عنهم بسند ضعيف .

٤-ما كان من مأثور الصحابة فيما ليس للرأي فيه مجال ، ولكن عرف عنه بالأخذ من الإسرائيليات المخالفة للكتاب أو ثابت السنة ، أو الإسرائيليات التي لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة

٥-ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة اختلافاً تضل فيه الفكرة ولا يهتدى إلى الصواب .

٦-مالم تثبت روايته عن التابعين بأن كان موضوعاً عليهم ، أو كان ضعيف السند.

٧-ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين ، وإن وافقت الكتاب أو السنة الثابتة مالم تعتضد تلك الموافقة بما يرفعها إلى درجة الحسن لغيره[١].

---

[١] – الحسن لغيره : هو الحديث الذي يكون ناقصا في شرط الاتصال ، أو نازلا في شرط الضبط عن حد من يقبل منفردا فيأتي معناه من وجه آخر صالح للاعتبار به ، في نفس منزلته أو يقرب منها ، بحيث إذا نظرت إلى كل من الوجهين منفردا رددته ، لكنك إذا جمعتهما قوى أحدهما الآخر ، حيث سد كل منهما نقص الآخر .انظر : عبدالله بن يوسف الجديع ، تحرير علوم الحديث ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ج ٢ ، ص ٨١٤.

٨- المتعارض تعارضاً حقيقياً بحيث لا يمكن الجمع بينه وبين النص القطعي[١] أو الظني[٢] [٣].

الثاني : الدخيل في الرأي .

الدخيل في الرأي إجمالاً يشتمل على ما يأتي :

١- الإلحاد في تفسير القرآن بحمله على غير معناه: وهو الميل المقصود عن معنى الآية الحقيقي وحملها على معنى آخر ، وقد كثر هذا في تفسير أهل الأهواء والبدع من الشيعة والمعتزلة ،وبلغ أشده في تفسير الباطنية ، قال الدكتور أبو شهبة :وهي تخريفات وتحريفات للقرآن الذي أنزله الله بلسان عربي مبين ، وصرف له عن ظاهره المراد لغة وشرعا ، وهؤلاء أضر على الإسلام من أعدائه [٤].

٢- التكلف الزائد في استخراج معانٍ من باطن النصوص ، دون دليل يدل على صحتها أو جوازها ، وهو لأهل التصوف .

---

[١] – النص القطعي : مادل على معنى متعين فهمه منه ، ولا يحتمل تأويلا ولا مجال لفهم معنى غيره منه ، انظر: عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، ط (مكتبة الدعوة ، شباب الأزهر ، الثامنة لدار القلم) ص ٣٥.

[٢] – النص الظني : مادل على معنى ولكن يحتمل أن يؤول ويصرف عن هذا المعنى ويراد منه معنى غيره ، انظر: المرجع السابق نفس الصفحة .

[٣]– إبراهيم خليفة ، الدخيل في التفسير ، ج ١ ، ص ٣٣-٣٤ باختصار.

[٤] – محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، ط (مكتبة السنة ، الرابعة) ص ٧٧.

٣- التعسف في استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية ، حتى خرج أصحاب ذلك عن القواعد المألوفة في النحو والصرف وعلوم اللغة [١].

٤- الدخيل عن طريق التفسير العلمي ، والتكلف في التوفيق بين النصوص القرآنية وما فتن به كثير من الشباب من المكتشفات العلمية الحديثة ، فنرى أناساً كثيرين حملوا القرآن نظريات علمية ، والنظريات العلمية تتغير وقد يأتي بعدها ما يبطلها أو يغيرها ، فحمل القرآن على هذا النوع أفسد كثيراً من التفسير في حياة أمة الإسلام [٢].

والذي تراه الباحثة : أن الحاجة ملحة لتنقية كتب التفسير من هذه الدسائس ،والتحاشي عن ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، والروايات المدسوسة من الإسرائيليات ونحوها التي لايزال بعض الخطباء اليوم يعتمدون عليها في خطبهم وغايتهم استرضاء الجماهير ، فيذكرون لهم حكايات وقصص مثيرة لجذب انتباههم أو حاجة في نفوسهم لتحقيق أهداف معينة .

أقسام الدخيل :

بالنظر إلى أنواع الدخيل يتبين أن الدخيل في التفسير قسمان :

الأول : دخيل من جهة الوضع .

الثاني : دخيل من جهة الإسرائيليات .

---

[١] – إبراهيم خليفة ، الدخيل في التفسير ، ج١ ، ص ٣٩.

[٢] – جامعة المدينة ، الدخيل في التفسير ، ط (جامعة المدينة العالمية) ص ١٥.

القسم الأول : **دخيل الوضع** .بالرجوع إلى اصطلاح أئمة الحديث فإن الموضوع هو : الحديث المختلق المصنوع وهو شر الأحاديث الضعيفة[١]، على رسول الله أو من بعده من الصحابة والتابعين ، فإذا أطلق ينصرف الموضوع على النبي صلى الله عليه وسلم ، أما الموضوع على غيره فيقيد مثلا : موضوع على ابن عباس ، أو على مجاهد مثلا [٢].

قال السيوطي[٣] :" قال ابن الجوزي ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع ، قال : ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجاً عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة "[٤].

أقسام الوضاعين :

الأول : قوم قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الخلط والخبط في الأمة .

الثاني : قوم كانوا يقصدون وضع الأحاديث لنصرة مذاهبهم .

---

(١) – عثمان بن عبدالرحمن أبو عمرو تقي الدين ، المعروف بابن الصلاح ، معرفة أنواع علوم الحديث ، المعروف بمقدمة ابن الصلاح ، تحقيق نور الدين عتر ، ط (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ص ٩٨.

(٢) – أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ١٤.

(٣) – هو : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ، جلال الدين السيوطي ، إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف منها الكبير والصغير ، لما بلغ سن الأربعين اعتزل الناس وخلا بنفسه للتأليف ، من مصنفاته الإكليل وتدريب الراوي وبغية الوعاة وغيرها ، توفي سنة ٩١١هـ ، انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣٠١.

(٤) – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي ، ط (دار طيبة) ج ١ ، ص ٣٢٧.

الثالث : قوم كانوا يضعون الأحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس على الخير ويزدجروهم عن الشر .

الرابع : قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن زعما منهم أن الحسن كله أمر شرعي لا بأس بنسبته إلى رسول الله [١].

ونلاحظ مما سبق : أن الوضع في التفسير هي المرويات المنحطة الساقطة الاعتبار التي اختلقها الوضاعون وألصقوها زوراً وافتراءً على رسول الله ، أو على الصحابة والتابعين ،ولا خير فيها مطلقاً مهما تعددت طرقها ، ولا تحل روايتها إلا لبيان وضعها ، ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى تنقية كتب التفسير من هذه الدسيسة التي كان شرها مستطيرا .

القسم الثاني : الدخيل من جهة الإسرائيليات .

الإسرائيليات في اللغة : جمع مفرده إسرائيلية وإسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ، قيل معناه عبدالله لأن إيل اسم من أسماء الله بالسريانية ، وقيل صفوة الله ، وقيل سر الله [٢].

اصطلاحاً :تحدث الباحثون المعاصرون عن المعنى الاصطلاحي على النحو التالي :

القول الأول : لفظ الإسرائيليات وإن كان بظاهره يدل على اللون اليهودي للتفسير ، وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه إلا أننا نريد به ما

---

[١] – محمد عبدالحي بن محمد عبدالحليم الأنصاري اللكنوي ، الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، ط (بغداد ، مكتبة الشرق الجديد) ص ١٢–١٦ بتصرف .

[٢] - الكفوي ، الكليات ، ص ١١٥.

هو أوسع من ذلك وأشمل ، فنريد به ما يعم اللون اليهودي والنصراني للتفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية ، وإنما أطلقنا على جميع ذلك لفظ الإسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودي فهو الذي اشتهر أمره وكثر النقل عنه وذلك لكثرة أهله وظهور أمرهم وشدة اختلاطهم بالمسلمين[١].

والذي تراه الباحثة : أن هذا التعريف وسع مفهوم الإسرائيليات ليشمل اللون النصراني مع بيان وجه تغليب الجانب اليهودي .

القول الثاني : هذه كلمة يهودية الأصل وقد غلبت على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام وما نقل عن الأديان الأخرى إليه أيضاً ، ولكنها خصت بهذا الإسم لأن أغلب ما نقل عن اليهودية والأديان الأخرى كان طريقه أولئك الإسرائيليون [٢].

والذي تراه الباحثة : أن هذا القول أصّل لفظ الإسرائيلية على أنها يهودية، وأنها غلبت على كل ما نقل عن الأديان الأخرى دون حصرها في النصرانية، فهو أعم من القول الأول ووجه تسميتها بذلك لأن رواتها من بني إسرائيل .

القول الثالث : أن الإسرائيليات اصطلاح أطلقه المدققون من علماء الإسلام على القصص والأخبار اليهودية والنصرانية التي تسربت إلى

---

[١] - أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ١٢.

[٢] - رمزي نعناعة ، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، ط (بيروت ، دار الضياء ، الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ص ٧٣.

المجتمع الإسلامي بعد دخول جمع من اليهود والنصارى إلى الإسلام أو تظاهرهم بالدخول فيه [١].

والذي تراه الباحثة : أن هذا القول بين طبيعة هذا المنقول وكيفية تسربها إلى المجتمع الإسلامي ، وهو ما نميل إليه من هذه الأقوال ونزيد عليه ما ينشره بعض الناس المحسوبين على العلماء والخطباء اليوم من الإشاعات والخرافات والأكاذيب بين الناس في هذا العصر ، والتي لها دور خطير في تشويه وإفساد الحياة المعاصرة.

أقسام الإسرائيليات :

القسم الأول : ما يعلم صحته بأن نقل عن النبي نقلاً صحيحاً ، أو كان له شاهد من الشرع يؤيده ،

وهذا القسم صحيح مقبول [٢].

مثاله : ما روته فاطمة بنت قيس[٣]وكانت من المهاجرات الأول ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه

---

[١] – نعناعة ، الاسرائيليات وأثرها في التفسير ، ص ٧٣..

[٢] - حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ١٣٠.

[٣] – هي : فاطمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن فهر القرشية ، أخت الضحاك بن قيس ، كانت من المهاجرات الأول ، وكانت ذات جمال وعقل وكمال ، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عندما قتل عمر بن الخطاب ، وفي طلاقها ونكاحها بعد سنن مستعملة ، انظر: ابن عبدالبر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٤ ، ص ١٩٠١.

وسلم ، بعد أن جمع الناس:(إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري [١]كان رجلاً نصرانياً ، فجاء فبايع وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ..)[٢].

القسم الثاني : ما يعلم كذبه بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا ، أو كان لا يتفق مع العقل ، وهذا القسم لا يصح قوله ولا روايته [٣].

مثاله : ماورواه ابن جرير عند تفسير قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ص: ٣٤ من أن الشيطان تشبه بسليمان عليه السلام ، وتسلط على ملكه وتصرف في أمته بالجور في حكمه [٤].

القسم الثالث : ماهو مسكوت عنه لا هو من قبيل الأول ولا هو من قبيل الثاني ، وهذا القسم نتوقف

---

[١] – هو : تميم بن أوس بن خارجة بن جذيمة بن عدي الداري ، ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم ، يكنى أبا رقية ، كان نصرانيا وكان إسلامه سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، انظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج ١ ، ص ١٩٤.

[٢] - مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب قصة الجساسة ، ج ٤ ، ص ٢٢٦٢.

[٣] - حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ١٣٠.

[٤] - الطبري ، جامع البيان ، ج ٢١ ، ص ١٩٧.

فيه ، فلا نؤمن به ولا نكذبه [١].

لقوله صلى الله عليه وسلم " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا "[٢].

والأولى عدم ذكر هذا النوع وأن لا نضيع الوقت في الاشتغال به [٣].

والذي تراه الباحثة : أن هذين النوعين المسكوت عنه والمردود هما المقصودان كنوع من أنواع الدخيل ، وأن هذه الإسرائيليات لم تثبت من جهة النقل ، وجرى عليها من التحريف والتغيير والتبديل ، وهي أخطر شيء دخيل على التفسير ، حيث كانت إحدى الأسباب التي أثرت في ضعف التفسير ، وتتضح لنا أيضا العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات فالدخيل أعم لأنه يشمل الإسرائيليات وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والخروج بالآية عن معناها الحقيقي وأما الإسرائيليات فهي جزء من الدخيل ، فالعلاقة بينهما العموم والخصوص .

---

[١] - حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ١٣٠.

[٢] - البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ، ج ٩ ، ص ١١١ .

[٣] - أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ١٠٧.

الفصل الثاني : التعريف بنبي الله سليمان عليه السلام وفضائله ومناقبه ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : اسمه ونسبه.

المبحث الثاني : حديث القرآن عن فضله والنعم التي أوتيها وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حديث القرآن عن فضله

المطلب الثاني : فهمه وعلمه وحكمته

المطلب الثالث : النعم التي أوتيها

المبحث الأول : اسمه ونسبه .

نحن المسلمين لا يوجد في مصادرنا الموثوقة أي تفصيل لنسب هذا النبي ، وكل ما ذكره القرآن الكريم بخصوص نسبه يتمثل في الآتي :

أولاً : أنه من ذرية نوح أو إبراهيم عليهما السلام .

فقد اختلف المفسرون في ذلك تبعاً لاختلافهم في عود الضمير في قوله ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ **الأنعام: ٨٤**

فقد اختلف المفسرون في عود الضمير في كلمة " ذريته " هل هو عائد على نوح عليه السلام لأنه أقرب المذكورين أم عائد على إبراهيم عليه السلام الذي سيقت الآيات لأجله ؟

فقد رجح الإمام أبو السعود[1] عوده على إبراهيم عليه السلام حيث قال : الضمير لإبراهيم عليه السلام لأن مساق النظم الكريم لبيان شؤونه

---

[1] – هو : أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، مفسر وشاعر من علماء الترك المستعربين ، تنقل في المدارس ثم قلد قضاء برسة ثم قسطنطينية ثم قضاء العسكر في ولاية روم إيلي ، وأضيف إليه الإفتاء ، وكان حاضر الذهن سريع البديهة ، توفي سنة ٩٨٢هـ ، انظر: عبدالحي بن أحمد بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، ط (بيروت ، دار ابن كثير ، الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ج ٨ ، ص ٣٩٨. و الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٥٩.

العظيمة ، من إيتاء الحجة ورفع الدرجات وهبة الأولاد الأنبياء ، وإبقاء هذه الكرامة في نسله إلى يوم القيامة [١].

ورجح ابن عطية [٢]عوده على نوح عليه السلام حيث قال :

وقيل يعود الضمير على نوح وهذا هو الجيد [٣].

والذي تراه الباحثة : أن الخلاف لا ينبني عليه عمل ، فالأنبياء تفرعوا أولاً من آدم عليه السلام ، ثم من نوح عليه السلام ، ثم من إبراهيم عليه السلام ، فالقول بعود الضمير على إبراهيم هو عود له على نوح عليهما السلام .

---

[١] - أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي) ج ٣ ، ص ١٥٧.

[٢] – هو : عبدالحق بن غالب بن عبدالملك بن غالب بن تمام بن عطية ، الإمام الكبير قدوة المفسرين ، أبو محمد الغرناطي القاضي ، كان فقيها نبيها ، عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، أديبا شاعرا لغويا ، توفي سنة ٥٤١هـ وقيل غير ذلك ، انظر: أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد المالقي النباهي الأندلسي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ضبطته د. مريم قاسم طويل ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢٢هـ) ج ٢ ، ص ١٠٧.

[٣] - أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢٢هـ) ج ٢ ، ص ٣١٦.

ثانياً : أنه ابن داود عليهما السلام .

فقد ورد في القرآن الكريم أن سليمان هو ابن داود عليهما السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص: ٣٠وقوله ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ ﴾ سبأ: ١٣

والخطاب في الآية لسليمان عليه السلام جاء تعقيبا على ما منحه الله من نعم كثيرة ذكرها تعالى في سياق الآيات مما أعطى لسليمان عليه السلام وسيأتي الحديث عنها بعد.

يقول الإمام الطبري : اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا على ما أنعم عليكم من النعم التي خصكم بها عن سائر خلقه ، مع الشكر له على سائر النعم التي عمكم بها مع سائر خلقه [١]

ونلاحظ : أن القرآن لم يهتم بتلك التفاصيل ، وترك الحديث عن تلك الأشياء الخاصة بنسب الأنبياء عليهم السلام لأنه لايترتب عليها عظيم فائدة ، وكان جل اهتمامه بالدروس والعبر المستفادة من مواقف الأنبياء مع أممهم .

[١] – الطبري ، جامع البيان ، ج ٢٠ ، ص ٣٦٨.

المبحث الثاني : حديث القرآن عن فضله والنعم التي أوتيها وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حديث القرآن عن فضله .

ذكر نبي الله سليمان عليه السلام سبعة عشر مرة في سبع سور في القرآن الكريم هن : البقرة ، النساء ، الأنعام ، الأنبياء ، النمل ، سبأ ، ص [١].

وسنتعرف على مظاهر هذا الملك على سبيل الإيجاز وكيف هو لا يليق به مثل هذه الأباطيل التي نسبت إليه .

أولاً : النبي سليمان هبة من الله لأبيه عليهما السلام .

ذكر الله سبحانه نبيه داود عليه السلام وطاعته لربه وعبادته ، وأتبع ذلك بذكر نعمة منَّ الله بها عليه ، وهي أن رزقه ابناً صالحاً نبياً هو سليمان عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ص: ٣٠

ثانياً : وراثته لأبيه داود عليهما السلام .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ ﴾ النمل : ١٦هي وراثة فهم وعلم ونبوة وملك ، وسمي وراثة مجازاً لا وراثة مال فالأنبياء لا يورثون [٢].

---

[١] – محمد فؤاد عبد الباقي ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ط (القاهرة ، دار الحديث ، ١٣٦٤هـ) ص ٣٥٧-٣٥٨.

[٢] - ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ ، بتصرف .

عن عائشة قالت : قال رسول الله " لا نورث ما تركناه صدقة " [١].

قال ابن عبدالبر : هذا الحديث تفسير للآية ، وتخصيص للعموم في ذلك ، وأن سليمان لم يرث من داود مالاً خلفه داود بعده ، وإنما ورث منه الحكمة والعلم [٢].

وقال الآلوسي [٣]: أي قام مقامه في النبوة والملك ، وصار نبياً ملكاً بعد أبيه داود ، فوراثته إياه مجاز

عن قيامه مقامه فيما ذكر بعد موته [٤].

ثالثاً : ثناء الله على نبيه سليمان عليه السلام.

أعطى الله لنبيه سليمان عليه السلام ما أعطى من الملك التام والنعم الكثيرة . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ ص:

---

[١] - مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي " لا نورث ما تركناه صدقة " ج ٣ ، ص ١٣٧٩.

[٢] – ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ٨ ، ص ١٧٤.

[٣] – هو : محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني ، مؤرخ عالم بالأدب والدين ، من الدعاة إلى الإصلاح ، ولد في بغداد ، حمل على أهل البدع في الإسلام ، له ٥٢ مؤلف بين كتاب ورسالة ، من مصنفاته بلوغ الأرب في أحوال العرب ، وتاريخ نجد وغيرها ، توفي سنة ١٣٤٢هـ ، انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ١٧٢.

[٤] – شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق علي عبدالباري عطية ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٥هـ) ج ١٠ ، ص ١٦٦.

٣٩إشارة لما أعطاه من الملك الضخم ، وتسخير الريح والإنس والجن والطير [١].وأيضا له زلفى في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب وهو الجنة [٢].

قال ابن كثير[٣] : أي هذا الذي أعطيناك من الملك التام ، والسلطان الكامل ، كما سألتنا فأعط من شئت ، واحرم من شئت ، ولا حساب عليك ، أي مهما فعلت فهو جائز لك ، احكم بما شئت فهو صواب [٤].وكذلك مدحه بأنه نعم العبد وأنه أواب قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ص : ٣٠ أي رجاع إلى الله بالتوبة ، أو إلى التسبيح مرجع له [٥].

---

[١] - أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ٩ ، ص ١٥٨.

[٢] - أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، ج ٧ ، ص ٢٢٨.

[٣] – هو : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء ، الحافظ عماد الدين أبو الفداء ، الدمشقي الشافعي ، أقبل على حفظ المتون ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ ، حتى برع في ذلك وهو شاب ، من مصنفاته البداية والنهاية وتهذيب الكمال وغيرها ، كان قليل النسيان ، جيد الفهم ، صحيح الذهن ، انظر: محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي ، طبقات المفسرين ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية) ج ١ ، ص ١١١.

[٤] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق محمد حسين ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٩هـ) ج ٧ ، ص ٦٤.

[٥] – ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤١٨هـ) ج ٥ ، ص ٢٩.

المطلب الثاني : فهمه وعلمه وحكمته عليه السلام .

عرض القرآن الكريم مواقف تبين ما أكرم الله به نبيه عليه السلام ، من الفهم ورجاحة العقل منها :

الحكم في الحرث :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴾ **الأنبياء: ٧٨**

تحاكم إلى داود عليه السلام رجلان أحدهما له بستان والآخر له غنم ، دخلت إلى بستان الرجل الآخر ليلاً فأفسدته وأكلت الثمار ، فحكم داود عليه السلام لصاحب البستان بأخذ الغنم تعويضاً عن بستانه ، فخرجا وقابلهما سليمان عليه السلام وسألهما عما حكم به أبوه ، فأخبراه ، قال : لو قضيت لحكمت لصاحب البستان بالغنم يستفيد من لحمها وصوفها ولبنها ، ولصاحب الغنم بالبستان يحرثه ويعتني به حتى يعود كما كان لكل منهما ماله ، فعلم داود بحكم ابنه ، وحكم به [1].

وقد أثنى الله على حكميهما مع بيان أن سليمان عليه السلام كان أصوب في القضاء ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾ **الأنبياء: ٧٩**

---

[1] – الطبري ، جامع البيان ، ج ١٨ ، ص ٤٧٩ ، بتصرف .

وفضل حكم سليمان عليه السلام على حكم أبيه في أنه أحرز أن يبقى كل واحد منهما على متاعه ، وتبقى نفسه طيبة بذلك [١].

قال الحسن : حمد سليمان ولم يلم داود ، ولولا ما ذكر الله من أمر هذين لرأيت أن القضاة هلكوا ، فإنه أثنى على هذا بعلمه ، وعلى هذا باجتهاده[٢].

وفي المراد بالحكم والعلم في الآية وجهين :

أحدهما : أن الحكم القضاء والعلم الفتيا ، الثاني : أن الحكم الاجتهاد والعلم النص [٣].

المطلب الثالث : الفضل الذي أوتيه .

أكرم الله نبيه سليمان عليه السلام بنعم كثيرة ، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة ، بأن آتاه الملك مع النبوة ، فإضافة إلى العلم والفهم والحكمة آتاه الله نعما أخرى منها :

أولاً : فهمه لغة الطير والحيوان .

أشار القرآن الكريم إلى هذه المعجزة في معرض تعداد نبي الله سليمان نعم الله عليه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا

---

[١] – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١١ ، ص ٣٠٧.

[٢] – االبخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، باب متى يستوجب الرجل القضاء ، ج ٩ ، ص ٩٧.

[٣] – أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الماوردي ، النكت والعيون ، راجعه السيد عبدالمقصود ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية)، ج ٣ ، ص ٤٥٩.

مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾ **النمل:١٦**

وهو أمر عجيب وقد تحدثت بعض الآيات عن أن الله آتاه فهما لكلام الحيوانات، ومن ذلك فهمه حديث النملة ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ النمل: ١٨

لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة نبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها ، فتبسم ضاحكاً من قولها تعجباً من حذرها وتحذيرها واهتدائها إلى مصالحها ، وسروراً بما خصه الله به من إدراك همسها وفهم غرضها [1].

وأيضا فهمه لغة الطير، ومن ذلك ما ورد في قصته مع الهدهد

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾ **النمل: ٢٠**

النبي سليمان عليه السلام يتفقد جنوده بنفسه ففقد أحد الجنود من الطير وهو : الهدهد فلم يجده فقال : ما الذي حال بيني وبين رؤيته؟ ثم تأكد من غيابه فتوعده بالتعذيب أو القتل أو أن يبرر سبب غيابه بحجة بينة ، ثم جاء الهدهد ولم يطل في غيابه ، وأتى من قبيلة سبأ باليمن بخبر أكيد هو

[1] – البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ج ٤ ، ص ١٥٧.

: أن هذه القبيلة تحكمهم امرأة مملكتها وكرسي عرشها عظيمان ، وهذه المرأة وقبيلتها مشركون بالله ، فهم عبدة للشمس ، فقال له سليمان خذ هذا الخطاب على مملكة سبأ وانظر ماذا يقول بعضهم لبعض وأخبرني به[١].

ولقد كان تعليم الله منطق الطير لنبيه سليمان عليه السلام معجزة خصه بها ، ولم يكن بجهد النبي سليمان وكسبه ، وتحصيله ودراسته ، وبما أنه معجزة من الله ومن فعل الله فلا غرابة ولا استحالة في ذلك ، لأن الله يفعل ما شاء ، ولا يعجزه شيء في السماوات والأرض ، وما المعجزة إلا أمر خارق للعادة ، لا تقع إلا على يد نبي ، ويعجز الآخرون عن معارضتها[٢].

ثانياً : تسخير الريح .

سخر الله الريح لنبيه سليمان عليه السلام تجري بأمره إلى حيث يريد ، وقد ورد في هذا التسخير ثلاث آيات هي :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ **ص: ٣٦**

---

[١] – محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ط (القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٩٧ م) ج ١٠ ، ص ٣١٧ ، بتصرف.

[٢] – صلاح عبدالفتاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، ط (دمشق ، دار القلم ، الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ج ٣ ، ص ٥١٤.

وذلك التسخير كرامة من الله بأن جعل تصريف الرياح مقدراً على نحو رغبته ، وكانت هذه الريح لينة لا زعزعة في هبوبها [١].

الآية الثانية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ **الأنبياء**: ٨١

أي سخرنا لسليمان الريح العاصفة الشديد السرعة والهبوب ، وجعلناها طائعة منقادة له ، فهي تجري بأمره وتخضع لحكمه [٢].

وهنا ورد إشكال في وصف الريح تارة بالرخاء وتارة بالعصف، وأجاب عنه الزمخشري فقال :

كانت في نفسها رخية طيبة كالنسيم ، فإذا مرت بكرسيه أبعدت به في مدة يسيرة على ما قال﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ﴾ سبأ: ١٢

فكان جمعها بين الأمرين أن تكون رخاء في نفسها ، وعاصفة في عملها ، مع طاعتها لسليمان وهبوبها على حسب ما يريد ويحتكم [٣] .

---

[١] – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ط (تونس ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م) ج ٢٣ ، ص ٢٦٥.

[٢] – د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ط (دمشق ، دار الفكر المعاصر ، الثانية ١٤١٨هـ) ج ١٧ ، ص ١٠١.

[٣] – أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط (بيروت ، دار الكتاب العربي ، الثالثة ١٤٠٧هـ) ج ٣ ، ص ١٣٠.

وقد زاد الشنقيطي وجها آخر للجمع حيث قال : أنها عاصفة في بعض الأوقات ولينة رخاء في بعضها بحسب الحاجة ، كأن تعصف ويشتد هبوبها في أول الأمر ، فإذا ارتفع سارت به رخاء حيث أصاب [١].

الآية الثالثة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ﴾ سبأ: ١٢

قوله(ولسليمان الريح) اتفاق القراء على نصب الريح إلا ما رواه أبو بكر عن عاصم بالرفع ، فالحجة لمن نصب إضمار فعل معناه وسخرنا لسليمان الريح ، فأما الحجة لعاصم فإنه رفعه بالابتداء ولسليمان الخبر [٢] ، والرفع على معنى ثبتت له الريح [٣].

أي أنها كانت تقطع به في الغدو إلى قرب الزوال مسيرة شهر ، وتقطع به في الرواح من بعد الزوال إلى الغروب مسيرة شهر [٤].

ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أضيفت إليه بلام التمليك لأنها في طاعته وتحت أمره[٥].

---

[١] – محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ط (بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) ج ٤ ، ص ٢٣٥ .

[٢] – الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبدالله ، الحجة في القراءات ، تحقيق د .عبدالعال سالم مكرم ، ط (بيروت ، دار الشروق ، الرابعة ١٤٠١هـ) ص ٢٩٢.

[٣] – عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة ، حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط (بيروت ، دار الرسالة) ص ٥٨٤.

[٤] – ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٤٠٨.

[٥] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ٧ ، ص ٤٥٧.

والذي نراه : أن هذه الريح السريعة التي كانت تقطع مسافة شهرين في اليوم الواحد نعمة كبرى امتن الله بها على نبيه سليمان عليه السلام ، في وقت كانت فيه وسائل النقل بدائية .

ثالثاً : تسخير الشياطين والجن .

نصت آيات القرآن على أن الله تعالى سخر الجن والشياطين لنبيه سليمان عليه السلام .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾ **الأنبياء: ٨٢** ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ **سبأ: ١٢**

من خصائص النبي سليمان عليه السلام أن الله سخر له الشياطين وسلطه على تسخيرهم في الأعمال التي لا يقدر على كثير منها غيرهم ، فكان منهم من يغوص له في البحر ويستخرج الدر واللؤلؤ وغير ذلك ، ومنهم من يعمل للبناء وغير ذلك [١].

وسخر له من الجن من يبني له الأبنية وغيرها بقدرة الله وتسخيره ، وإنا لنوقن بصدق ما جاء به القرآن من استخدام سليمان للجن ، وقد فصل

[١] – عبدالرحمن السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص ٥٢٨.

سبحانه أنهم يعملون له ما يشاء من القصور الشامخة، والصور المختلفة من النحاس والزجاج ، والجفان الكبيرة[١] .

رابعا : إذابة النحاس .

أخبر سبحانه أن من بين النعم التي أنعم بها على نبيه سليمان عليه السلام إسالة عين القطر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ سبأ: ١٢

ومعنى أسلنا له عين القطر : أذبنا له النحاس حتى كان يجري كأنه عين ماء متدفقة من الأرض [٢].

قال البيضاوي [٣]: أساله له من معدنه ، فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا [٤].

وهذه النعمة الباهرة آية على علو شأن نبي الله سليمان عليه السلام وارتفاع قدره عند ربه .

---

[١] – أحمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ط (مصر ، مكتبة مصطفة الحلبي ، الأولى ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م) ج ٢٢ ، ص ٦٦.

[٢] – محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ط (القاهرة ، دار الصابوني ، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) ج ٢ ، ص ٥٠٢.

[٣] – هو : عبدالله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين البيضاوي ، القاضي ، كان إماما مبرزا صالحا متعبدا زاهدا ، ولي قضاء القضاة بشيراز ، من مصنفاته ، الطوالع والمنهاج ، توفي سنة ٦٨٥هـ ، انظر: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود الطناحي – عبدالفتاح الحلو ط (هجر ، الثانية ١٤١٣هـ) ج ٨ ، ص ١٥٧.

[٤] – البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج ٤ ، ص ٢٤٣.

ونلاحظ : أن الآيات السابقة تدل بشكل واضح على أن مملكة نبي الله سليمان عليه السلام كانت مزدهرة في عمرانها ، وساهمت النعم التي أعطيها النبي سليمان عليه السلام على ذلك ، فالجن والشياطين يبنون ويشيدون ، وعين القطر توفر لهم النحاس اللازم .

الفصل الثالث : الدخيل حول قصته والأصيل فيها ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الدخيل في قصته مع الخيل والأصيل فيها.

المبحث الثاني : الدخيل في فتنة الجسد والأصيل فيها .

المبحث الثالث : الدخيل في اتهامه بالسحر والأصيل فيها ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف السحر في اللغة والاصطلاح وحكم تعلمه وفعله .

المطلب الثاني : الدخيل في اتهامه بالسحر والأصيل فيها.

المبحث الرابع: الدخيل في قصته مع ملكة سبأ والأصيل فيها وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الدخيل في هدية ملكة سبأ والأصيل فيها .

المطلب الثاني : الدخيل في الصرح الممرد والأصيل فيها.

المبحث الأول : الدخيل في قصته مع الخيل والأصيل فيها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾

ص ٣٠ : ٣٣

أقوال العلماء في المراد بالقصة :

اختلف المفسرون في المراد بالقصة على قولين :

القول الأول : أن المراد بالمسح القطع ، وهو القول الدخيل في الآية .

ذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام تشاغل بعرض الخيل حتى فاتته صلاة العصر ، فندم على ذلك وأمر برد الخيل عليه ، وضرب سوقها وأعناقها بالسيف وإليك أقوال بعض المفسرين :

قال ابن كثير : ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت صلاة العصر ، والذي يقطع به أنه لم يتركها عمداً بل نسياناً ، فندم وقال ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ، ثم أمر بها فعقرت [١].

وقال البغوي[٢] :والمراد بالمسح القطع ، فجعل يضرب سوقها وأعناقها بالسيف ، وهذا قول أكثر المفسرين ، وكان ذلك مباحاً له لأن نبي الله لم

---

[١] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٧ ، ص ٥٦.

[٢] – هو : الحسين بن مسعود البغوي ، الفقيه الشافعي ، يعرف بابن الفراء ، ويلقب بمحيي السنة وركن الدين ، كان إماما في التفسير والحديث والفقه ، له من التصانيف ==

يكن يقدم على محرم ، ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب آخر ، وقال بعضهم ذبحها ذبحاً وتصدق بلحومها ، وكان الذبح على ذلك الوجه مباحاً في شريعته ، وقيل معناه أنه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها وأعناقها بكي الصدقة ، وقيل إنه كان يمسح سوقها وأعناقها بيده يكشف الغبار عنها حباً لها ، وشفقة عليها ، وهذا قول ضعيف والمشهور الأول [١].

وقال الطبري : قال بعضهم أنه عقرها وضرب أعناقها ، من قولهم مسح علاوته إذا ضرب عنقه [٢].

وبنحو ذلك قال السيوطي [٣]، وابن الجوزي [٤] في زاد المسير [٥]،

==

معالم التنزيل وشرح السنة وغيرها ، توفي سنة ٥١٦هـ ، انظر: جلال الدين السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص ٤٩ .

[١] – محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق عبدالرزاق المهدي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤٢٠هـ) ج ٤ ، ص ٦٨.

[٢] – الطبري ، جامع البيان ، ج ٢١ ، ص ١٩٥.

[٣] – عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور ، ط (بيروت ، دار الفكر) ج ٧ ، ص ١٧٧.

[٤] – هو : جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ، العلامة الحافظ المفسر ، كان رأسا في التذكير ، حامل لواء الوعظ ، بحرا في التفسير ، علامة في السير والتاريخ ، فقيها ، من مصنفاته تذكرة الأريب ، وزاد المسير ، والوجوه والنظائر ، كانت وفاته سنة ٥٩٧هـ ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢١ ، ص ٣٦٥.

[٥] – جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق عبدالرزاق المهدي ، ط (بيروت ، دار الكتاب العربي ، الأولى ١٤٢٢هـ) ج ٣ ، ص ٥٧٢.

والثعالبي[١].

وقد رجحه الآلوسي حيث قال : ما عند الجمهور أولى بالقبول ، وما ذكر عليهم من الوجوه لا يلتفت

إليه ولا يعول عليه [٢].

وقد اعترض الإمام الرازي[٣] على هذا القول فقال :

١-لو كان معنى مسح السوق والأعناق قطعها ، لكان معنى قوله ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ المائدة: ٦قطعها وهذا لا يقول به عاقل .

٢- القائلون بهذا جمعوا على سليمان عليه السلام أنواعاً من الأفعال المذمومة :

فأولها : ترك الصلاة ، وثانيها : أنه استولى عليه الانشغال بحب الدنيا إلى حيث نسي الصلاة ، وثالثها : أنه بعد الاتيان بهذا الذنب العظيم لم يشتغل بالتوبة والإنابة البتة ، ورابعها : أنه أتبع هذه المعاصي بعقر الخيل

---

[١] – أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد علي معوض ، وعادل عبدالموجود ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤١٨هـ) ج ٥ ، ص ٦٦.

[٢] – الآلوسي ، روح المعاني ، ج ١٢ ، ص ١٨٨.

[٣] – هو : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي ، فخر الدين الرازي ، المفسر المتكلم إمام وقته في العلوم الكونية ، أحد الأئمة في علوم الشريعة ، من مصنفاته المحصول ومفاتيح الغيب وغيرها ، توفي سنة ٦٠٦هـ ، انظر: ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٦٥.

في سوقها وأعناقها، وخامسها : أن هذه القصص إنما ذكرها تعالى عقب قوله ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ص: ١٦

وأن الكفار لما بلغوا في السفاهة إلى هذا الحد قال الله لمحمد عليه السلام: اصبر يا محمد على سفاهتهم ، واذكر قصة داود وذكر عقبها فتنة سليمان ، وهذا الكلام يكون لائقاً لو قلنا أن سليمان عليه السلام أتى في هذه القصة بالأعمال الفاضلة ، والأخلاق الحميدة ، وصبر على طاعة الله، فأما لوكان المقصود من قصة سليمان في هذا الموضع أنه قدم على الكبائر العظيمة ، والذنوب الجسيمة ، لم يكن ذكر هذه القصة لائقاً بهذا الموضع [١].

القول الثاني : التفسير الأصيل للآية ، أن المراد بالمسح حقيقته .

ذلك أن نبي الله سليمان عليه السلام احتاج إلى الغزو وأمر بإحضار الخيل، وأمر بإجرائها ، وذكر أني لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس ، وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه ، وهو المراد من قوله " عن ذكر ربي " ثم إنه عليه السلام أمر بإعدائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب ، أي غابت عن بصره ، ثم أمر الرائضين بأن يردوا تلك الخيل ، فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها[٢].

---

[١] – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الثالثة ، ١٤٢٠هـ)ج ٢٦ ، ص ٣٩٢.

[٢] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٢.

ورجح هذا القول الإمام الطبري حيث قال: وهذا القول أشبه بتأويل الآية[١].

والغرض من ذلك المسح أمور :

الأول : تشريفاً لها وإبانة لعزتها لكونها من أعظم الأعوان في دفع العدو .

الثاني : أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يباشر أكثر الأمور بنفسه .

الثالث : أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها ، فكان يمتحنها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض [٢].

وهذا القول هو الراجح من وجوه :

الأول : أنه يتماشى مع عصمة الأنبياء ، ولا ينسب لنبي الله سليمان عليه السلام ما يزري بمقامه الشريف .

قال ابن حزم الظاهري [٣]: تأولوا ذلك على ما قد نزه الله عنه من له أدنى مسكة من عقل من أهل زماننا وغيره ، فكيف بنبي معصوم مفضل ، وهذه

---

[١] – الطبري ، جامع البيان ، ج ٢١ ، ص ١٩٦ .

[٢] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٢.

[٣] – هو : ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي ، الفقيه الحافظ المتكلم الأديب الظاهري ، أداه اجتهاده لنفي القياس كله والأخذ بظاهر النص وعموم القرآن والحديث ، من مصنفاته المحلى والفرائض وغيرها ، كانت وفاته سنة ٤٥٦هـ ، انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٨٤.

خرافة موضوعة مكذوبة سخيفة باردة ، والظاهر أنها من اختراع زنديق بلا شك [١].

الثاني : أن هذا الذي نسبوه لنبي الله سليمان لا يصح ، لأن فيه معاقبة خيل لا ذنب لها ، وإتلاف مال ينتفع به بلا معنى .

قال الطبري : لأن سليمان نبي الله لم يكن إن شاء الله ليعذب حيوانا بالعرقبة ، ويهلك مالاً من ماله بغير سبب ، ولا ذنب لها بانشغاله بالنظر إليها [٢].

الثالث : أن هذا القول ينسجم مع سياق الآيات في مدح سليمان عليه السلام ، وللسياق دور مهم في فهم المعنى .

الرابع : أن في نحر الخيل إضعاف لقوة سليمان العسكرية ، وهو في أمس الحاجة إليها لتقوية جيشه وإرهاب أعدائه.

أوضح ذلك الدكتور محمد إسماعيل : أنه ليس من مصلحة سليمان ومملكته نحر هذه الخيل ، إذ كيف يقضي على هذه القوة الضاربة، وأن في ذبحها إهدار قوة لا غنى للجيش عنها ، من حيث أنها تلاحق

العدو وتتوسط جمعه ، وتدخل الرعب في قلبه ، وتصنع الأعاجيب في إحراز النصر بإذن الله تعالى [٣].

---

[١] – أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) ج ٢ ، ص ٣٠٦– ٣٠٧ بتصرف .

[٢] – الطبري ، جامع البيان ، ج ٢١ ، ص ١٩٦.

[٣] – محمد بكر إسماعيل ، قصص القرآن ،ط (القاهرة ، دار المنار ، الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ص ٢٨٤.

الخامس : أنه منسجم مع عادة الملوك في إظهار عدتها العسكرية لإظهار القوة والمنعة ،ولا يوجد قائد يدمر قوته العسكرية بعد استعراضها .

وبنحو ما ذكرنا من الترجيح ، ذهب كثير من المفسرين إلى القول برجحان هذا الرأي منهم الإمام ابن عاشور حيث قال :إنه الجاري المناسب لمقام نبي ، والأوفق لحقيقة المسح [١].

ورجحه وهبة الزحيلي حيث قال : هذا هو التفسير المتعين ، الذي يتفق مع مركز النبوة ، ودلالة الحال في تعداد النعم لا النقم على سليمان عليه السلام ، فلا يصح التفسير بشئ يتنافى مع هذا [٢].

وقال أيضاً : لا يصح القول بأن عرضها عليه ألهاه عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، أو أنه قطع قوائم الخيل بالسيف،فذلك من الإسرائيليات[٣].

وممن رجح هذا الرأي الإمام الرازي [٤]حيث قال :

---

[١] – ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج ٢٣ ، ص ٢٥٧.

[٢] – الزحيلي ، التفسير المنير ، ج ٢٣ ، ص ٢٠٠.

[٣] – د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير الوسيط ، ط (دمشق ، دار الفكر ، الأولى ١٤٢٢هـ) ج ٣ ، ص ٢٢٠٥.

[٤] – هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الطبرستاني ، فخر الدين الرازي ، الشافعي ، المفسر ، المتكلم ، ولد سنة ٥٤١هـ ، اشتغل على والده ضياء الدين خطيب الري ، كان متكلم زمانه ، فريد عصره ، له باع طويل في الوعظ ، من مصنفاته : المحصول ، والمنتخب والملل والنحل وغيرها ، كانت وفاته سنة ٦٠٦هـ ، انظر: ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٤٠.

فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق عليه لفظ القرآن انطباقاً مطابقاً موافقاً ،ولا يلزمنا شيء من تلك المنكرات والمحذورات ،وأقول : وأنا شديد التعجب من الناس كيف قبلوا هذه الوجوه السخيفة مع أن

العقل والنقل يردها ، وليس لهم في إثباتها شبهة فضلاً عن حجة [1].

والذي تراه الباحثة : أن هذا الرأي ينسجم مع السياق وأقرب إلى ميزان العقل ، ويتفق مع عصمة الأنبياء عليهم السلام ، والمسألة ليس فيها نص عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هي مسألة اجتهادية وطالما هي كذلك فالأولى فيها ما وافق العصمة وتماشى مع السياق وسلم من الإعتراضات .

[1] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٢.

المبحث الثاني : الدخيل في فتنة الجسد والأصيل فيها .

أشار القرآن الكريم إلى فتنة تعرض لها نبي الله سليمان عليه السلام بجسد ألقي على كرسيه ، وكثرت الأقاويل حول هذه الفتنة ، ودخل فيها الكثير من الإسرائيليات ، وسنعرض الأقوال لنصل للصواب فيها بإذن الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ص: ٣٤

سبب الفتنة :

ذكر بعض المفسرين أقوالاً في سبب الفتنة لا تتفق وعصمة الأنبياء ، ولا يمكن أن تكون صدرت من نبي الله سليمان عليه السلام من هذه الأقوال :

الأول : أنه عليه السلام تزوج امرأة من بنات الملوك فعبدت الصنم في داره ، ولم يعلم بذلك سليمان فامتحن بسبب غفلته عن ذلك .

الثاني : أن سبب الفتنة أنه تزوج امرأة يقال لها جرادة وكان يحبها حباً شديداً ، فاختصم إليه فريقان أحدهما من أهل جرادة ، فأحب أن يكون القضاء لهم ثم قضى بينهم بالحق .

الثالث : أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يقضي بين أحد .

الرابع : أنه عليه السلام تزوج جرادة هذه وهي مشركة لأنه عرض عليها الإسلام فقالت اقتلني ولا أسلم.

الخامس : أنه لما ظلم الخيل بالقتل ، سلب ملكه .

السادس : أنه قارب بعض نسائه في شيء من الحيض .

السابع : أنه أمر ألا يتزوج امرأة من بني إسرائيل ، فتزوج امرأة من غيرهم[١].

الأقوال الدخيلة في الجسد الملقى على كرسي سليمان عليه السلام

.

القول الأول فيه عدة روايات :

الرواية الأولى : أن الجسد الذي ألقاه الله على كرسي سليمان هو شيطان اسمه صخر ، وكان متمرداً عليه غير داخل في طاعته ، ألقى الله شبه سليمان عليه ، ومازال يحتال حتى ظفر بخاتم سليمان وذلك عند دخول سليمان الكنيف ،لأنه كان يلقيه إذا دخل الكنيف ، فجاء صخر في صورة سليمان فأخذ الخاتم من امرأة من نساء سليمان فقعد على سرير سليمان وأقام أربعين يوما على ملكه ، يقضي بغير الحق ويأمر بغير الصواب [٢].

الرواية الثانية : أن شيطانا يقال له آصف ، سأله سليمان عليه السلام كيف تفتنون الناس ؟ قال أرني خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر ، فذهب ملك سليمان وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وأنكرنه [٣].

---

[١] – محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير ، ط (دمشق ، دار ابن كثير ، الأولى ١٤١٤هـ) ج ٤ ، ص ٤٩٦.ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٥٧٣ . و الماوردي ، النكت والعيون ، ج ٥ ، ص ٩٤.

[٢] – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٥ ، ص ٢٠٠.

[٣] – السيوطي ، الدر المنثور ج ٧ ، ص ١٧٨ ، الطبري ، جامع البيان ، ج ٢١ ، ص ١٩٦.

الرواية الثالثة : أراد سليمان أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه وكانت أحب نسائه إليه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي الخاتم فأعطته إياه [١].

الرواية الرابعة : أن سليمان بلغه خبر مدينة في البحر، فخرج إليها بجنوده فأخذها وقتل ملكها ، وأخذ بنتاً له تسمى جرادة من أحسن الناس وجهاً واصطفاها لنفسه وأحبها ، وكانت تبكي على أبيها فأمر سليمان عليه السلام الشيطان فمثل لها صورة أبيها ، وكانت تذهب إلى تلك الصورة مع جواريها يسجدن لها ، فكسر سليمان الصورة وعاقب المرأة ، وخرج إلى أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهارة وضع خاتمه عندها ، فأتاها الشيطان على صورة سليمان فأخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان [٢].

فلما أراد الله أن يرد على سليمان ملكه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان ، فأرسلوا إلى نساء سليمان فقالوا لهن أيكون من سليمان شيء؟ فقلن نعم ، إنه يأتينا ونحن حيَّض وما كان يأتينا قبل ذلك [٣].

هذه أشهر الروايات في الجسد الملقى على كرسي النبي سليمان عليه السلام في هذا القول الذي ذكرناه.

---

[١] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٧ ، ص ٥٩ ، البغوي ، معالم التنزيل ، ج ٤ ، ص ٩١.

[٢] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٢.

[٣] – السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٧ ، ص ١٧٩.

الرد على هذه الروايات :

وبالنظر في هذه الروايات يتضح أنها من الإسرائيليات وقبل ذكر أقوال العلماء يمكن أن نجمل الرد في النقاط التالية :

أولا : أن الشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء ، ولو كان له ذلك لقدر على فعلها أيضا مع الزهاد والعباد، بقتلهم وحرق تصانيفهم.

ثانيا : أن الشياطين ليس لها قدرة على تغيير الأحكام والحكم بالجور بين الناس.

ثالثا : أن فيه من المنكرات التي لا تليق بجلال الأنبياء من تسلط الشيطان على نسائه حتى يجامعهن وهن حيض ، ومن عبادة الوثن في بيته عليه السلام .

رابعا : من المستبعد أن يكون الله قد ربط بين ما أعطى نبي الله سليمان من الملك بذلك الخاتم ، ولو كان فيه سر لذكره تعالى في القرآن الكريم .

وقد رد كثير من العلماء هذه الروايات واعتبروها من الإسرائيليات ، وهذه بعض أقوالهم :

قال القرطبي بعد ذكر القصة : وقد ضعف هذا القول من حيث إن الشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء،ثم من المحال أن يلتبس على أهل مملكة سليمان الشيطان بسليمان ، حتى يظنوا أنهم مع نبيهم في حق ،وهم مع الشيطان في باطل [1].

---

[1] – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٥ ، ص ٢٠١.

وقال الزمخشري [١] أيضا : ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله ، وقالوا هذا من أباطيل اليهود ، والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الأفاعيل ، وتسليط الله إياهم على عباده ، أو على نساء الأنبياء حتى يفجروا بهن قبح [٢].

وردها أبو حيان[٣] في البحر المحيط حيث قال :نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالاً يجب براءة الأنبياء منها ، وهي مما لا يحل نقلها ، وماهي إلا من أوضاع اليهود والزنادقة [٤].

والإمام الفخر الرازي سماها بروايات أهل الحشو وردها من أربعة وجوه :

---

[١] – هو : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، جاور مكة زمانا فصار يقال له جار الله ، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان إمام عصره ، تشد إليه الرحال ، من تصانيفه : أساس البلاغة والمفصل والفائق وغيرها ، كانت وفاته سنة ٥٣٨هـ ، انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، ط (بيروت ، دار صادر) ج ٥ ، ص ١٧٣.

[٢] – الزمخشري ، الكشاف ، ج ٤ ، ص ٩٤.

[٣] – هو : محمد بن يوسف بن علي بن حيان ، الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي ، ولد سنة ٦٥٤هـ ، سمع الكثير ببلاد الأندلس وإفريقية ، كان ثبتا فيما ينقله ، عارفا باللغة والنحو والتصريف ، له اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم ، من مصنفاته : التسهيل والروض الباسم وغيرها ، كانت وفاته سنة ٧٤٥هـ ، انظر: ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،ج ٦ ، ص ٦٠.

[٤] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ٩ ، ص ١٥٦.

الأول : لو قدر الشيطان على أن يتشبه بصورة الأنبياء فلن يبقى اعتماد على شيء من الشرائع وذلك يبطل الدين بالكلية ، وتنتفي الغاية من إرسال الرسل .

الثاني : لو قدر الشيطان أن يعامل نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها في معاملة جميع الزهاد والعباد .

الثالث : كيف يليق بحكمة الله أن يسلط الشيطان على نساء نبي الله سليمان عليه السلام ، ولا شك أنه قبيح لأنه لايجوز في حق الرسل وعصمتهم اعتداء الشيطان على نسائهم بالزنا فهو من الأمور المخزية التي لا يتجرأ عليها إلا اليهود.

الرابع : لو أذن نبي الله سليمان لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة لكان كفراً منه ، وإن لم يأذن فيه فالذنب على المرأة ، فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه [١].

وأنكرها الآلوسي أيضا فقال :ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطئهن وهن حيض ، الله أكبر هذا بهتان عظيم ، وخطب جسيم [٢].

وقال عنها ابن كثير : والظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما [٣]إن صح عنه من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان

---

[١] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٣.

[٢] – الآلوسي ، روح المعاني ، ج ١٢ ، ص ١٩١.

[٣] – هو : عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم النبي ، كان يسمى البحر لسعة علمه ، وحبر الأمة ، كان أعلم الناس بحديث النبي وبقضاء ==

عليه السلام ، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ولهذا كان في السياق منكرات[١].

وقوة السند لا تنافي كونها مما أخذه ابن عباس وغيره عن كعب الأحبار وأمثاله من مسلمة أهل الكتاب ، فثبوتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيليات بني إسرائيل وافتراءاتهم على الأنبياء[٢].

ووردها أيضا الشنقيطي[٣] في أضواء البيان [٤]، والنسفي [٥]

==

أبي بكر وعمر وعثمان ، وكان عالما بالشعر والعربية والتفسير ، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ ، انظر: أبو الحسن علي بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي معوض – عادل عبدالموجود ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ج ٣ ، ص ٢٩١.

[١] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٧ ، ص ٦٠.

[٢] – أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ٢٧٢.

[٣] – هو : محمد المختار بن الأمين الجكني الشنقيطي ، كان فقيها مؤرخا ، بارعا في عدة فنون ، في التفسير والأصول والفقه ، توفي بمكة سنة ١٣٩٣هـ ، انظر: بكر بن عبد الله أبو زيد ، طبقات النسابين ، ط (الرياض ، دار الرشد ، الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ص ٢٠٥.

[٤] – الشنقيطي ، أضواء البيان ، ج ٣ ، ص ٢٥٤.

[٥] – هو : عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، أبو البركات ، أحد الزهاد المتأخرين ، صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول ، له المستصفى في شرح المنظومة ، وكنز الدقائق والعمدة في أصول الدين وغيرها ، كانت وفاته سنة ٧٠١هـ ، انظر: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ==

في تفسيره[١] ، وابن عطية [٢] ، وأبو شهبة [٣]، والزحيلي [٤].

والذي نلاحظه : أن هذه من أباطيل الإسرائيليات وخرافاتهم ، إذ كيف يتصور أن يتمثل الشيطان بصورة النبي سليمان ، وأن يجامع نسائه ، أو أن يتوقف الملك والنبوة على خاتم ، وعلى الناس أن ينتبهوا لمثل هذه الروايات ولا يلقوها على مسامع العامة الذين يتلقفون منهم ثقة فيهم بأنهم أصحاب الدين والعلم الصحيح ، وقد اتضح لنا أنها تصادم العقل ولا مستند لها من النقل .

القول الثاني : في الجسد الملقى على كرسي سليمان عليه السلام

ولد لسليمان عليه السلام ولد ، فقالت الشياطين إن عاش لم ننفك من السخرة ، فسبيلنا أن نقتله ، فعلم ذلك سليمان عليه السلام فكان يغذوه في

==

،(الناشر مير محمد كتب خانة) ، ج ١ ، ص ٢٧٠.وابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ١٧.

[١] – أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق يوسف علي بديوي ، ط (بيروت ، دار الكلم الطيب ، الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، ج ٣ ، ص ١٥٦.

[٢] – ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٥٠٥.

[٣] – أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ٢٧٣.

[٤] – وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ، ج ٢٣ ، ص ١٩٨.

السحابة خوفاً من مضرة الشياطين ، فألقي ولده ميتاً على كرسيه ، فتنبه على زلته في أنه لم يتوكل فيه على ربه [١].

وذكروا في ذلك حديثاً موضوعاً نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ولد لسليمان ابن فقال الشيطان إني أواريه من الموت ، قالوا نذهب به إلى تخوم الأرض قال : يصل إليه الموت ، قالوا : فنصعد به بين السماء والأرض قال : نعم ، فصعد به ونزل ملك الموت فقال : يا ابن داود إني أمرت بقبض نسمة وطلبتها في البحر فلم أصبها ، وطلبتها في المشرق والمغرب فلم أصبها ، فبينما أنا أصعد إلى السماء أصبتها فقبضتها ، وجاء جسد حتى وقع على كرسيه [٢].

الرد عليها :

هذه الرواية مردودة أيضا للأمور التالية :

---

[١] – أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق أبي محمد بن عاشور ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) ج ٨ ، ص ٢٠٦.و النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ج ٣ ، ص ١٥٥.وأبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، ج ٧ ، ص ٢٢٦.و السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٧ ، ص ١٨٢.

[٢] – جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن عويضة ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) ، كتاب الموت والقبور ، ج ٢ ، ص ٣٤٥. وجمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، الموضوعات ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر (المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، الأولى ١٣٨٦هـ – ١٩٦٨م) كتاب ذكر الموت ، باب الفرار من الموت ، ج ٣ ، ص ٢١٧.

الأول : أنها تقدح في عصمة الأنبياء وهم من أشد الناس تعلقاً بالله وتوكلاً عليه .

الثاني : كيف يتصور أن يخشى سليمان الشياطين على ولده ، وهم تحت إمرته ومسخرون لهقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ **سبأ: ١٢**

أي وسخرنا له من يعمل بين يديه من الجن بإذن ربه ، ومن يعدل من الجن عن أمرنا من طاعة سليمان نذقه عذاب السعير [١].

الثالث : لم نسمع عن أحد ربي في السحاب أو تخفى فيه ، كل ذلك يصادم العقل.

الرابع : أن هذا الحديث موضوع كما أفاد بذلك علماء الحديث .

قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع ، ولا يجوز أن ينسب إلى سليمان وهو نبي كريم أنه يفر من الموت، ولا أنه يقر على أن كونه بين السماء والأرض يدفع الموت [٢].

وقال السيوطي : موضوع ، ولا ينسب إلى نبي الله سليمان ذلك [٣].

---

[١] – الشوكاني ، فتح القدير ، ج ٤ ، ص ٣٦٣.

[٢] – ابن الجوزي ، الموضوعات ، كتاب ذكر الموت ، باب الفرار من الموت ، ج ٣ ، ص ٢١٧.

[٣] – السيوطي ، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، كتاب الموت والقبور ، ج٢ ، ص ٣٤٥.

والذي نراه : أن هذه الرواية تصادم العقل ولا مستند لها من النقل ، ومقام سليمان عليه السلام عن أمثال هذه القصص أنزه .

وقد ردها الإمام الآلوسي حيث قال :ورواه بعضهم عن أبي هريرة على وجه لا يشك في وضعه إلا من يشك في عصمة الأنبياء عليهم السلام ، وأنا في صحة هذا الخبر لست على يقين ، بل ظاهر الآية أن تسخير الريح بعد الفتنة ، وهو ظاهر في عدم صحة الخبر لأن الوضع في السحاب يقتضي ذلك [١] .

القول الثالث: في الجسد الملقى على كرسي سليمان عليه السلام.

فُتن سليمان بسبب مرض شديد ألقاه الله عليه، وألقينا على كرسيه منه جسداً وذلك لشدة

المرض،والعرب تقول في الضعيف إنه لحم على وضم وجسم بلا روح ، ثم أناب إلى حال الصحة [٢].

والذي تراه الباحثة : هذا القول وإن كان نزه سليمان عليه السلام عن الإسرائيليات إلا أنه فيه نوع من التكلف ، وتحميل الآية مالا تحتمل .

---

[١] – الآلوسي، روح المعاني ، ج ١٢ ، ص ١٩٠.

[٢] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٦ ، ص ٣٩٤.و المراغي ، تفسير المراغي ، ج ٢٣ ، ص ١٢٠.

التفسير الأصيل في الجسد الملقى على كرسي سليمان عليه السلام.

ذهب كثير من المفسرين القدامى والمعاصرين أن المراد بفتنة سليمان بالجسد الملقى على كرسيه ، هي الواردة في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري [١] ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة [٢] مرفوعا :" قال سليمان بن داود عليهما السلام ، لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله ، فقال له الملك قل إن شاء الله ، فلم يقل ونسي ، فأطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال إن شاء الله لم يحنث ، وكان أرجى لحاجته "[٣].

---

[١] – هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة الجعفي ، أبو عبدالله البخاري ، طلب العلم وجالس الناس ، رحل في الحديث ومهر فيه ، كان حسن الحفظ ، وكان يفقه ، من مصنفاته الجامع الصحيح وغيرها ، انظر : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط (الهند ، دائرة المعارف العثمانية) ج ٩ ، ص ٤٧.

[٢] – هو : عبدالرحمن بن صخر ، أبو هريرة الدوسي ، عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها ، أسلم عام خيبر وشهدها مع النبي ، ثم لزمه رغبة في العلم ، فدعا له رسول الله فكان من أحفظ الصحابة ، وأكثرهم رواية للحديث ، ولم يزل يسكن المدينة حتى مات بها سنة ٥٧ هـ ، انظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٧ ، ص ٣٤٨.

[٣] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي ، ج ٧ ، ص ٣٩.

وفي رواية مسلم [١]عن أبي هريرة أيضا ستون امرأة [٢].

وبالنظر في الحديث الصحيح يتبين لنا أن الفتنة المذكورة في الآية هي نسيان نبي الله سليمان عليه السلام قول إن شاء الله ، وبالتالي عدم تحقق رغبته في أن يكون له مائة ولد يجاهدون في سبيل الله .

ويكون الجسد الملقى على كرسي سليمان عليه السلام هو شق الإنسان .

وهذا القول الذي اخترناه في تفسير الآية رجحه الآلوسي حيث قال : أظهر ما قيل في فتنة سليمان عليه السلام أنه قال لأطوفن الليلة ..إلى آخر الحديث [٣].

ورجحه أبو حيان في تفسيره حيث قال : لم يبين الله الفتنة ماهي ، ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان ، وأقرب ما قيل فيه أن المراد بالفتنة كونه لم يستثن [٤].

ورجحه الشنقيطي أيضا واعتبره هو الرأي الظاهر في الآية وما دلت عليه السنة الصحيحة وهو اختيار بعض المحققين [٥].

---

[١] - هو : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسن النيسابوري ، صاحب الصحيح ، كان من علماء الناس ،وأوعية العلم ، ثقة من الحفاظ ،له معرفة بالحديث ، من مصنفاته : العلل ، وأوهام المحدثين ، وغيرها ،كانت وفاته سنة ٢٦١هـ ، انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ١٢٨.وأبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي ، تهذيب الأسماء واللغات، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية) ج ٢،ص٩٢.

[٢] – مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب الاستثناء ، ج ٣ ، ص ١٢٧٥.

[٣] – الآلوسي ، روح المعاني ، ج ١٢ ، ص ١٩٠.

[٤] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ٩ ، ص ١٥٥.

[٥] – الشنقيطي ، أضواء البيان ، ج ٣ ، ص ٢٥٤.

ورجحه أبو شهبة وذهب إلى أنه الرأي الصحيح المتعين في الآية ، وخير ما يفسر به كلام الله هو ما صح عن رسول الله [١].

ورجحه الرازي [٢] ، والبيضاوي [٣] ، والزمخشري [٤] ، والخازن[٥] في تفسيره [٦] ، وابن عاشور[٧] في التحرير والتنوير [٨] ، والصابوني [٩] .

.

والذي تراه الباحثة : أن هذا الحديث يمكن حمله بسهولة ويسر على تفسير المراد من الآيات ،وينسجم مع النص القرآني ، ولا ينكره العقل ، ويليق بمقام النبوة ، وينزهنا عن الخوض في أباطيل الإسرائيليات المكذوبة على سليمان عليه السلام ، ولعل من السلامة مجاهدة النفس بالتعفف عن الخوض في مثل هذه المبهمات التي تلبست بشبهات الإسرائيليات .

---

[١] - أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ٢٧٥.

[٢] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ١٦ ، ص ٣٩٣.

[٣] – البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج ٥ ، ص ٢٩.

[٤] – الزمخشري ، الكشاف ، ج ٤ ، ص ٩٣.

[٥] – هو : علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين ، المعروف بالخازن ، عالم بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية ، كان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية ، من مصنفاته : فروع الشافعية ، وعدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام وغيرها ، توفي بحلب سنة ٧٤١هـ ، انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٤.

[٦] – الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج ٤ ، ص ٤٣.

[٧] – هو : محمد الطاهر بن عاشور ، رئيس المفتيين المالكيين بتونس ، شيخ جامع الزيتونة وفروعه بها ، كان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة ، من مصنفاته : مقاصد الشريعة وغيرها ، كانت وفاته سنة ١٣٩٣هـ ، انظر: الزركلي ،الأعلام ، ج ٦ ، ص ١٧٤.

[٨] – ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج ٢٣ ، ص ٢٦٠.

[٩] – الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج ٣ ، ص ٥٤.

المبحث الثالث : الدخيل في اتهام سليمان عليه السلام بالسحر والأصيل فيها وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف السحر في اللغة والاصطلاح وحكم تعلمه وفعله .

السحر في اللغة :

أصل السحر صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخيل الشئ على غير حقيقته قد سحر الشئ عن وجهه أي صرفه [١].

والسحر على معان :

الأول : الخداع وتخيلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يد ، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع .

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه [٢].

والذي نراه من المعاني اللغوية أن معاني السحر في اللغة تعود إلى الخداع والمكر والخفة والباطل .

---

[١] – ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٤٨. و الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٠٥.

[٢] – الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص ٤٠٠.

السحر في الاصطلاح :

عرفه التهانوي[١] بقوله :هو الإتيان بخارق عند مزاولة قول أو فعل محرم في الشرع ، أجرى الله سننه بحصوله عنده ابتداء [٢].

وعرفه الآلوسي بأنه :خارق للعادة يظهر من نفس شريرة بمباشرة أفعال مخصوصة ، ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح[٣].

ونلاحظ أنه : بالنظر في تلك التعريفات يتضح أن للسحر حقيقة ، وليس مجرد تخيلات وهو قول جمهور أهل العلم .

قال الإمام النووي [٤]: والصحيح أن له حقيقة ، وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة [٥] .

---

[١] – هو : محمد بن علي بن القاضي محمد بن صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، باحث هندي ، كانت وفاته سنة ١١٥٨هـ ، انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢٩٥.

[٢] – محمد بن علي بن القاضي محمد حامد التهانوي ، كشاف اصطلاح الفنون والعلوم ، تحقيق د– علي دحروج ، ط (بيروت ، مكتبة لبنان ، الأولى ١٩٩٦م) ج١ ، ص ٩٣٥.

[٣] – الآلوسي ، روح المعاني ، ج ١ ، ص ٣٣٨.

[٤] – هو : محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف الحوراني الشافعي ، النووي ، كان أوحد زمانه في العلم والعبادة ، شديد الورع والزهد ، كان حافظا للحديث وفنونه ، ورجاله ، وصحيحه وعليله ، من مصنفاته : شرح صحيح مسلم ، رياض الصالحين ، والأربعين وغيرها ، انظر: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ج ٤ ، ص ١٧٤.

[٥] – أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، تحقيق زهير الشاويش ، ط (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثالثة ١٤١٢هـ – ١٩٩١م) ج ٩ ، ص ٣٤٦.

حكم تعلمه وفعله :

تعلم السحر وتعليمه حرام ، ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته ،قال صاحب المغني :تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم [1].

ويدل على ذلك نصوص من الكتاب والسنة منها :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ البقرة: ١٠٢

فالآية صريحة بأن تعلمه كفر .

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم :اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر ..الحديث [2].

وقد ذكر الإمام أبو حيان تفصيل جيد فقال :

وأما حكم السحر فما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين ، وإضافة ما يحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً ، لا يحل تعلمه ولا العمل به ، وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء ، والتفريق بين الزوجين والأصدقاء ، وأما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل

---

[1] – أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ، المغني ، ط (القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) ج ٩ ، ص ٢٩.

[2] – البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب الشرك والسحر من الموبقات ، ج ٧ ، ص ١٣٧.

تعلمه، ولا العمل به، وما كان من نوع التخييل والشعبذة فلا ينبغي تعلمه، لأنه من باب الباطل ، وإن قصد بذلك اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره [١].

ونلاحظ : أن تعلم السحر فيه مفاسد كثيرة ، وباب واسع للشرك بالله ، ويشكك الناس في العقيدة .

المطلب الثاني : الدخيل في اتهام سليمان بالسحر والأصيل فيها .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ **البقرة: ١٠٢**

الدخيل في اتهامه بالسحر :

الروايات في سبب النزول :

١-أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب [٢] قال :قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل ، يذكر سليمان مع الأنبياء ، وإنما كان ساحراً

---

[١] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٥٢٦.

[٢] – هو : شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري ، مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية ، ليس بالقوي في الحديث ، ولا يحتج بحديثه ، انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٧٢. وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، ==

يركب الريح ، فأنزل الله " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان "[١].

٢- أخرج ابن أبي حاتم[٢] عن أبي العالية [٣] أن اليهود سألوا النبي زماناً عن أمور من التوراة ،لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوه عنه فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا : هذا أعلم بما أنزل إلينا منا ، وإنهم سألوه عن السحر وخاصموه ، فأنزل الله " واتبعوا ما تتلوا الشياطين"[٤].

واختلفوا في كيفية ما تلت الشياطين على ملك سليمان على أقوال :

==

تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، ط (دار الفكر ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) ج ٢٣ ، ص ٢١٧.

[١] – الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٤٠٦.

[٢] – هو : عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ، الإمام الحافظ ابن أبي حاتم ، رحل في طلب الحديث ، كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين ، وكان زاهدا ، كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ ، من مصنفاته : كتاب السنة والتفسير والرد على الجهمية وغيرها ، انظر: أبو الحسين بن أبي يعلى ،طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، ط (بيروت ، دار المعرفة) ج ٢ ، ص ٥٥.والذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ٣٤.

[٣] – هو : رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي ، الإمام المقرئ الحافظ المفسر ، أدرك زمان النبي وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ، سمع من جمع من الصحابة ، وثقه أبو زرعة وابن أبي حاتم ، قرأ القرآن على أبي بن كعب ، وتصدر لإفادة العلم ، كانت وفاته سنة ٩٣هـ .انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢٠٧.

[٤] – عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، لباب النقول في أسباب النزول ، ضبطه أحمد عبدالشافي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية) ص ١٣.

الأول :روى الطبري بسنده عن السدي [١]أن الشياطين كانوا يسترقون السمع ،ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة ، وقد دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس ، وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب ، وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه إلا بهذا العلم وبه تسخير الإنس والجن [٢].

الثاني : أن بني إسرائيل اشتغلوا بتعليم السحر في زمانه ، فمنعهم سليمان من ذلك وأخذ كتبهم ودفنها تحت سريره ، فلما مات استخرجها الشياطين وقالوا للناس إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه [٣].

الثالث :أخرج ابن أبي حاتم عن المنهال بن عمرو[٤] عن ابن عباس كان آصف كاتب سليمان وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت

---

[١]– هو : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد القرشي ، الكوفي ، الأعور ، سكن الكوفة وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي السدي ، حدث عن أنس بن مالك وابن عباس ، كانت وفاته سنة ١٢٧هـ ، انظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج ٣ ، ص ١٣٢.

[٢] – الطبري ، جامع البيان ،ج ٢ ، ص٤٠٥.

[٣] –الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج ١ ، ص ٦٣.

[٤] – هو : المنهال بن عمرو أبو عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، صاحب حديث الفتنة الطويل ، وأحاديثه ليست بالكثيرة ، قال أحمد بن حنبل أبو بشر أحب إلي من المنهال وأوثق ، توفي سنة بضع عشرة ومائة ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ١٨٤ .و ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج ٨ ، ص ٤٢.

كرسيه ، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحراً وكفراً ، وقالوا هذا الذي كان سليمان يعمل به [١].

الرابع :روى ابن كثيرعن العوفي في تفسيره عن ابن عباس لما ذهب ملك سليمان ارتد فئة من الجن والإنس واتبعوا الشهوات ، فلما رجع إلى سليمان ملكه وقام الناس على الدين ، ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه ، فلما توفي ظهر الإنس والجن على الكتب وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه عنا فأخذوه فجعلوه دينا [٢].

الرد عليها :

أولا : أن هذه الروايات كلها من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب ، وليس فيها خبر صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي في بعضها من مرويات رجال اختلف فيهم من ناحية الجرح والتعديل كالسدي قال فيه يحي بن معين[٣]

---

[١] –أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الرازي ، ابن أبي حاتم ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، ط (السعودية ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الثالثة ١٤١٩هـ) ج ١ ، ص ١٨٥.

[٢] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ١ ، ص ٢٣٣.

[٣] –هو : يحي بن معين بن عون الغطفاني مولاهم ،البغدادي ، أحد الأئمة الأعلام ، روى عن ابن عيينة وعبدالرزاق ، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وآخرون ، كان إماما ربانيا عالما حافظا ثبتا متقنا ، قال عنه أبو عبيد القاسم بن سلام أعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحي بن معين ، كانت وفاته سنة ٢٠٣هـ ، انظر : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٣هـ) ص ١٨٨.

ضعيف وقال أبو زرعة [١] لين وقال أبو حاتم[٢] لا يحتج به[٣].وكذلك العوفي[٤] قال فيه يحي بن معين كان ضعيفاً في القضاء ضعيفاً في الحديث ،وقال ابن عدي : يروي أشياء لا يتابع عليها [٥].

والمنهال قال عنه الذهبي : لا يحفظ له سماع من الصحابة وإنما روايته عن التابعين الكبار [٦].وقال ابن حجر صدوق ربما وهم [٧].

---

[١]– هو : عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ القرشي ، أبو زرعة الرازي ، أحد الأئمة المشهورين والحفاظ المتقنين ، روى عن السمرقندي وأحمد بن حنبل وعنه مسلم والترمذي وآخرون ، كانت وفاته سنة ٢٦٤هـ ، انظر :المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٩ ، ص ٨٩.

[٢]– هو : محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو حاتم الرازي ، الإمام الحافظ ، الناقد ، شيخ المحدثين ، كان من بحور العلم ، وبرع في المتن والإسناد ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل ، هو من نظراء البخاري ومن طبقته ، كانت وفاته سنة ٢٧٧هـ ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢٤٧.

[٣]– الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ١ ، ص ٢٣٦.

[٤]– هو : الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ، من أهل الكوفة ، ولي ببغداد قضاء الشرفية ، ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي ، حدث عن أبيه وآخرون ، ممن روى عنه ابنه الحسن، انظر : ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣، ص٢٣٧.

[٥]– المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

[٦]– الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٤ ، ص ١٩٢.

[٧]– أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، ط (سوريا ، دار الرشيد ، الأولى ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م) ص ٥٤٧.

ثانيا : أن اليهود اتهموا النبي سليمان عليه السلام ، واستغربوا ثناء القرآن عليه ، وذكره في جملة الأنبياء فأكذبهم الله تعالى في زعمهم وفضح أكاذيبهم ، وبرأ سليمان من هذا الزعم .

ثالثا : أن نبي الله سليمان عليه السلام لم يزال ملكه كما بينا سابقاً وهذا يدل على زعمهم وافترائهم .

رابعا : برأ الله تعالى نبيه سليمان من هذه التهمة ، وكذب اليهود ، وحكم عليهم بالكفر لتعلمهم السحر وممارسته.

خامسا : أن السحر أحد الموبقات ، والأنبياء معصومون عن اقتراف الكبائر بإجماع العلماء ، فكيف ينسب إلى نبي الله سليمان ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

وقد ذكر الإمام الرازي وجوهاً في سبب نسبة اليهود السحر للنبي سليمان عليه السلام :

أحدها : أنهم أضافوا السحر إلى سليمان عليه السلام تفخيماً لشأنه ، وتعظيماً لأمره ، وترغيباً للقوم في قبول ذلك منهم .

ثانيها : أن اليهود ما كانوا يقرون بنبوة سليمان ، بل كانوا يقولون إنما وجد ذلك الملك بسبب السحر .

ثالثها : أن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان فكان يخالطهم ويستفيد منهم أسراراً عجيبة ، فغلب على الظنون أنه عليه السلام استفاد السحر منهم [1].

---

[1] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٣ ، ص ٦١٧.

وبنحو ما قلنا في تبرئة ساحته عليه السلام من اتهام اليهود له بالسحر زوراً وبهتاناً ذهب جمع من المفسرين :قال العلامة أبو السعود :" وما كفر سليمان " تنزيه لساحته عليه السلام من السحر ، وتكذيب لمن افترى عليه بأنه كان يعتقده ويعمل به ، والتعرض لكونه كفر للمبالغة في إظهار نزاهته عليه السلام وكذب باهتيه بذلك [١].

ويقول الشيخ طنطاوي :من المفتريات والأكاذيب زعمهم أن سليمان عليه السلام كان ساحراً ، وما تم ملكه العريض إلا بهذا [٢].

وقال أبوحيان: من نبأه الله تعالى منزه عن المعاصي الكبائر والصغائر[٣].

وقال صاحب التحرير والتنوير :قدم نفي سليمان لأنه الأهم تعجيلاً بإثبات نزاهته وعصمته [٤].

وبهذا التنزيه ذهب الأئمة القرطبي [٥] في تفسيره [٦] ،

---

[١] – أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، ج ١ ، ص ١٣٧.

[٢] – سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج ١ ، ص ٢٢٣.

[٣] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٥٢٣.

[٤] – ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج ١ ، ص ٦٣٠.

[٥] – هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي ، أبو عبد الله القرطبي ، صاحب التفسير الذي سارت به الركبان ، إمام متبحر في العلم ، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله ، من مصنفاته : شرح أسماء الله الحسنى وشرح التقصي وغيرها، كانت وفاته سنة ٦٧١هـ.انظر:ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٥٨٤.و الداوودي ، طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٦٩.

[٦] – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٢ ، ص ٤٣.

والبيضاوي [١] ، والطبري [٢]، والرازي [٣] ، والزمخشري [٤] ، وجمع من المفسرين .

التفسير الأصيل للآية :

اليهود نبذوا عهد الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين أيام سليمان عليه السلام ، وأرادوا أن ينسبوا كل شيء في عهد سليمان على أنه سحر وعمل شياطين، وهكذا أراد اليهود أن يوهموا الناس أن منهج سليمان عليه السلام هو من السحر ومن الشياطين ، والحق سبحانه برأ سليمان عليه السلام من هذه الكذبة [٥].

قال الشيخ الصابوني :

تضمنت هذه الآيات الكريمة ما كان عليه اليهود من الخبث ، وفساد النية، والسعي للإضرار بعباد الله ، فالسحر لم يعرف إلا عند اليهود ، فتاريخه مشتهر بظهورهم ، فهم الذين نبذوا كتاب الله وسلكوا طريق السحر ،

---

[١] – البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ج ١ ، ص ٩٧.

[٢] – الطبري ، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ٤١٣.

[٣] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٣ ، ص ٦١٨.

[٤] – الزمخشري ، الكشاف ، ج ١ ، ص ١٧٢.

[٥] – محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ط (القاهرة ، أخبار اليوم) ج ١ ، ص ٤٩١.

وعملوا على إفساد عقول الناس وعقائدهم بطريق السحر والشعوذة والتضليل ، وهذا يدل على أن اليهود أصل كل شر ومصدر كل فتنة [١].

فهؤلاء الشياطين يتبعون السحر الذي تعلمه الشياطين ، وتركوا علم الأنبياء والمرسلين وأقبلوا على علم الشياطين ، ونسبوه إلى من برأه الله منه وهو سليمان عليه السلام [٢].

والذي تراه الباحثة : أن هذه الأوهام والأكاذيب على نبي الله سليمان عليه السلام من قوم انتهكوا كل المحرمات ولم يسلم من أذاهم حتى الأنبياء ، فبدل أن يعتزوا بالنبي سليمان الذي أسس لهم دولة قوية ، ذهبوا ينسجون حوله الأكاذيب ، وقد اغتر بعض المسلمين بتلك الأكاذيب فصدقوا اليهود في بعض زعمهم من حكايات السحر ولكن كذبوهم فيما رموا به سليمان عليه السلام ، وإننا نرى اليوم الدجالين من المسلمين يتلون عزائم ويكتبون طلاسم يزعمون ذلك خاتم سليمان وعهوده ، حاشاه عما يقولون سبحانك هذا بهتان عظيم .

---

(١) – محمد علي الصابوني ، روائع البيان تفسير آيات الأحكام ، ط (دمشق ، مكتبة الغزالي ، الثالثة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ج ١ ، ص ٧٣.

(٢) – السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، ص ٦١.

المبحث الرابع : الدخيل في قصته مع ملكة سبأ والأصيل فيها ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الدخيل في الهدية التي أرسلتها ملكة سبأ والأصيل فيها .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ النمل: ٣٥

الروايات الدخيلة في الهدية :

أرادت الملكة بلقيس أن تمتحن نبي الله سليمان عليه السلام بهدية لتعرف هل هو ملك أم نبي ، وقد بالغت الإسرائيليات في وصفها مبالغة كبيرة من هذه الروايات :

الأولى : أرسلت إليه وصائف ووصفاء .

أهدت إليه وصفاء ووصائف وألبستهم لباساً واحداً كي لا يعرف الذكر من الأنثى ، وقالت لقومها إني مرسلة إليهم بهدية أصانعه بها عن ملكي ، وأختبره بها أملك هو أم نبي ، فإن يكن ملكاً قبل الهدية وانصرف ، وإن كان نبياً لم يقبل الهدية ولم يرضه منا إلا أن نتبعه ، واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس مائة وصيف ، وقال مجاهد مائتا غلام ومائتا جارية [1] ،

[1] – البغوي ، معالم التنزيل ، ج ٣ ، ص ٥٠٢.

قال ابن جريج[١] ،قال مجاهد : فخلص سليمان بعضهم من بعض ولم يقبل هديتها [٢].

الثانية : أرسلت إليه بصفائح من ذهب .

روى السيوطي بسنده عن ثابت البناني [٣] أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج ، فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب ، ثم أمر به فألقي في الطريق ، فلما جاءوا ورأوه ملقى في الطريق وفي كل مكان قالوا : جئنا نحمل شيئا نراه ههنا ملقى ما يلتفت إليه ، فصغر في أعينهم ما جاءوا به [٤].

الثالثة : أرسلت إليه هدية وأموالاً .

روى ابن جرير عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه [٥]أن بلقيس كانت امرأة لبيبة أديبة في بيت ملك ، فلما قرأت كتاب سليمان بعثت إلى

---

[١]– هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكي ، الإمام الحافظ فقيه الحرم ، يكنى أبا الوليد ، صاحب التصانيف ، قال أحمد بن حنبل كان من أوعية العلم ، كانت وفاته سنة ١٥٠هـ ، انظر: الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج ١ – ص ١٢٨.

[٢]– الطبري ، جامع البيان ج١٩ ، ص ٤٥٦.

[٣]– هو : ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، روى عن أنس وابن الزبير ، قال النسائي ثقة ،وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس ،وسئل عنه الإمام أحمد فقال ثابت اختلط وكان يقص ، كانت وفاته سنة ١٢٧هـ ، انظر: ابن حجر ،تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٤.

[٤] – السيوطي ، الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٥٧.

[٥]– هو :أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني ، مؤرخ كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات ، يعد في التابعين ، أصله من الفرس ==

المقاولة من أهل اليمن ، فقالت إنه قد جاءني كتاب لم يأتني مثله من ملك من الملوك قبله ، فإن يكن الرجل نبياً مرسلاً فلا طاقة لنا به ، وإن يكن الرجل ملكاً يكاثر ، فليس بأعز منا ولا أعد ، فهيأت هدايا مما يهدى للملوك مما يفتنون به ، فقالت : إن يكن ملكاً فسيقبل الهدية ويرغب في المال ، وإن يكن نبياً فليس له في الدنيا حاجة ، وليس إياها يريد ، إنما يريد أن ندخل معه في دينه ونتبعه على أمره [١].

الرد على هذه الروايات :

أولا : هذه الروايات لا يمكن التحقق من صحتها ، لعدم وجود خبر صحيح في الكتاب أو السنة .

ثانيا : أن هذه الروايات مأخوذة من الإسرائيليات المكذوبة التي تناقلها السلف عن مسلمي أهل الكتاب ، أمثال وهب بن منبه فقد كان واسع العلم كثير الاطلاع على الكتب القديمة محيطا بأخبار كثيرة ، وقصص تتعلق بأخبار الأول [٢]، وكان كثير النقل من كتب الإسرائيليات [٣].

==

وأمه من حمير ، كانت وفاته سنة ١١٤هـ ، انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ١٢٥،و النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج ٢ ، ص ١٤٩.

[١] – الطبري ، جامع البيان في تأويل ، ج ١٩ ، ص ٤٥٦.

[٢]– الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ١٤١.

[٣]– شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط (بيروت ، دار المعرفة ،الأولى ١٣٨٢هـ– ١٩٦٣م) ، ج ٤ ، ص ٣٥٢.

وابن جريج قطب الإسرائيليات في عهد التابعين ولم يظفر بإجماع العلماء على توثيقه وتثبته فيما يرويه ، وإنما اختلفت أنظارهم فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه [١]، قال ابن حبان[٢]: كان من فقهاء الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس[٣].

وأما ثابت البناني فقال ابن عدي [٤]: وقع في حديثه من النكرة من الراوي عنه ، لأنه قد روى عنه جماعة ضعفاء ومجهولين ، وإنما هو في نفسه إذا روى عمن فوقه من مشايخه فهو مستقيم ثقة [٥].

ثالثا : أن سليمان عليه السلام لم تكن تعنيه الهدية ، ولم يلتفت إليها ، فالنعم التي امتن الله بها عليه أعظم من أي هدية.

---

[١]– الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج ١ ، ص ١٤٣.

[٢]– هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي التميمي ، الحافظ الجليل الإمام ، صاحب التصانيف ، والجرح والتعديل والثقات وغير ذلك ، كان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار ، ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء ، من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث ، كانت وفاته سنة ٣٥٤هـ ، انظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ١٣١.

[٣] – محمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، الثقات ، ط (حيدر آباد ، الهند ، دائرة المعرف العثمانية ، الأولى ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م) ج ٧ ، ص ٩٣.

[٤] – هو : عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني ، صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل ، عارف بالعلل ، مصنف في الكلام على الرجال ، حافظ متقن ثقة ، كانت وفاته سنة ٣٦٥هـ ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ١٥٤. والسيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٣٨١.

[٥] – ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج ٢ ، ص ٣٠٨.

وبنحو ما ذهبنا إليه في الرد، جاءت أقوال العلماء منزهة نبي الله سليمان عليه السلام من تلك الأكاذيب والخرافات .

قال ابن كثير :والظاهر أن سليمان عليه السلام لم ينظر إلى ما جاءوا به بالكلية ، ولا اعتنى به بل أعرض عنه [١].

وقال الآلوسي :وكل ذلك لا يدرى بصحتها ولا كذبها ، ولعل في بعضها ما يميل القلب إلى القول بكذبه ، والله أعلم [٢].

وقال ابن عطية عن عدم صحتها :

بعثت إليه بهدية عظيمة أكثر بعض الناس في تفصيلها ، فرأيت اختصار ذلك لعدم صحته [٣].

وقال أبو شهبة بعد أن عرض الروايات السابقة :

ومعظم ذلك مما لا نشك أنه من الإسرائيليات المكذوبة ، وأن من روى ذلك من السلف فإنما أخذه من مسلمة أهل الكتاب [٤].

والذي تراه الباحثة : أن هذه الروايات في كتب التفسير مما ينبغي الاحتراز منه في إلقائه على العامة ، والتعفف عن الخوض في مثل هذه المبهمات التي تلبست بشبهات الإسرائيليات ، وليس فيها أثر صحيح تطمئن إليه

---

[١] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٦ ، ص ١٧٢.

[٢] – الآلوسي ، روح المعاني ، ج ١٠ ، ص ١٩٤.

[٣] – ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٢٥٩.

[٤] – أبو شهبة ، الإسرائيليات والموضوعات ، ص ٢٥٢.

النفس ، ولا يتخذ الخطباء مثل هذه الروايات وسيلة لجذب العامة ولفت انتبهاهم .

التفسير الأصيل للآية :

أرادت بلقيس أن تمتحن سليمان عليه السلام فأرسلت إليه بهدية لتعرف أهو جاد في كتابه أم أنه صاحب أطماع مادية ، وقالت لقومها فيما رواه ابن عباس : إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه ، وإن لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه [١].

فهي قصدت بهديتها الملاطفة والاستنزال أو اختبار نبوته من ملكه [٢].

وهذا رأي جميل من بلقيس يدل على فطنتها وذكائها وحصافتها ، حيث جنبت قومها ويلات الحرب والمواجهة [٣].

وفي قولها " فناظرة بم يرجع المرسلون " دلالة على أنها لم تثق بالقبول ، وجوزت الرد ، وأرادت بذلك أن ينكشف لها غرض سليمان [٤].

والذي نلاحظه : أن الملكة أرسلت هديتها ، والقرآن الكريم سكت عن هذه الهدية ماهي ؟ وما حجمها ؟ على عادته في عدم التعرض لتفصيلات

---

[١] – الطبري ، جامع البيان ، ج ١٩ ، ص ٤٥٥.

[٢] – الماوردي ، النكت والعيون ،ج ٤ ، ص ٢٠٩.

[٣] – الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ج ١٧ ، ص ١٠٧٨٠.

[٤] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٤ ، ص ٥٥٥.

الأشياء التي لا فائدة من ورائها ، وبالغت الإسرائيليات في وصفها مبالغة كبيرة ، أقرب إلى الأساطير والخيال .

المطلب الثاني : الدخيل في الصرح الممرد والأصيل فيها .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤ ﴾ **النمل: ٤٤**

الدخيل في الصرح الممرد :

روى الطبري بإسناده عن ابن إسحاق [١]عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه ومحمد بن كعب القرظي [٢]أن سليمان عليه السلام أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله ، وخافت الجن من سليمان أن يتزوجها ، فأرادوا أن يزهدوه فيها فقالوا : إن رجلها رجل حمار ، وإن أمها كانت من الجن ،

---

[١] – هو : محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني ، العلامة الحافظ ، صاحب المغازي والسير ، رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، كان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وبعضهم أمسك عن الاحتجاج برواياته لأشياء منها تشيعه ونسب إلى القدر ويدلس في حديثه ، كانت وفاته سنة ١٥١هـ ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٤٧ ، و ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٧.

[٢]– هو : محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة ، من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي بني قريظة ، كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها ، قيل إنه مات في المسجد كان يقص فسقط عليه وعلى أصحابه فمات سنة ١١٧هـ ، انظر : جمال الدين المزي ،تهذيب الكمال ، ج ٢٦ ، ص ٣٤٠.

فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك ، فدخلت الصرح وكشفت عن ساقيها ، ظنا منها أنه ماء ستخوضه فإذا هم شعراوان ،فكره ذلك وسأل عما يذهبه ، فقال ألا شيء يذهب هذا قالوا الموسى [١]، قال لا الموسى له أثر فأمر بالنورة [٢] فصنعت ، وروى نحو ذلك عن عطاء بن السائب [٣]عن مجاهد [٤].

الرد على هذه الرواية :

أولا :هذه الأقوال المروية مما تتنافى مع عصمة الأنبياء عليهم السلام وهي مأخوذة من الإسرائيليات المكذوبة التي تناقلها السلف عن مسلمي أهل الكتاب أمثال وهب بن منبه وقد بينا سابقا أنه من أقطاب الرواية الإسرائيلية .

---

[١] – الموسى : آلة يحلق بها الشعر ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبدالقادر – محمد النجار)، المعجم الوسيط ، ط (القاهرة ، دار الدعوة) ج ٢ ، ص ٨٩١.

[٢] – النورة : تستعمل لإزالة الشعر ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٦٢.

[٣]– هو : عطاء بن السائب الثقفي مولاهم ، الكوفي ، الإمام الحافظ محدث الكوفة ، كان من كبار العلماء لكنه ساء حفظه قليلا في أواخر عمره ، جميع من روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان ، انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ١١٠.

[٤]– الطبري ، جامع البيان ، ج ١٩ ، ص ٤٧٣– ٤٧٤.

ورواها عنهم من كان مهتما بالأخبار والقصص كابن إسحاق قال عنه الإمام أحمد [١]كان ابن إسحاق يدلس [٢]، وقال الذهبي [٣]في ميزان الاعتدال : هو صالح الحديث ، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة [٤].وفي كثرة ما يرويه من الأخبار والقصص التي حاشاها بالغث والسمين .

ومن اتهم في حفظه كعطاء بن السائب قال الامام أحمد : من سمع منه قديما فهو صحيح ومن سمع حديثا لم يكن بشئ ، وقال يحي بن معين : لا يحتج بحديثه [٥]، قال ابن أبي حاتم : عطاء بن السائب في حديثه تخاليط كثيرة [٦].

---

[١]– هو : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، الإمام الشهير صاحب المسند والزهد وغيرذلك ، روى عنه البخاري ومسلم وآخرون ، كان من كبار الحفاظ الأئمة ، ومن أحبار هذه الأمة ، كان إماما في الحديث والفقه واللغة والزهد والورع ، كانت وفاته ببغداد سنة ٢٤١هـ ، انظر : ابن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج ١ ، ص ٤ .والسيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ١٨٩.

[٢]– الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٤٧.

[٣]– هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الإمام الحافظ ، شمس الدين أبو عبدالله التركماني الذهبي ، محدث العصر ، شيخ الجرح والتعديل ، كان شديد الميل إلى آراء الحنابلة ، صنف التاريخ الكبير ،والميزان في الضعفاء ، وطبقات القراء وغيرها ، قرأ القرآن بالروايات وأقرأه ، كانت وفاته سنة ٧٤٨ هـ ، انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٩ ، ص ١٠٠.

[٤] – الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٤٧٣.

[٥] – ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ج ٢ ، ص ١٧٦.

[٦] – ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج ٦ ، ص ٣٣٤.

ثانياً : أراد نبي الله سليمان عليه السلام من بناء الصرح أن يريها ملكاً أعظم من ملكها ، وسلطاناً أعظم من سلطانها ، وما بلغته العمارة والحضارة في مملكته .

ثالثاً : حاشا لنبي الله سليمان عليه السلام أن يتحايل ليرى ما حرم الله ، وهذا مما يتنافى مع العصمة .

رابعاً : في هذا الاتهام لنبي الله سليمان عليه السلام تجن صارخ ، وإظهاره بمظهر المتهالك على النساء ، وكأنه لم يكن له هم سوى إزالة شعر ساقيها ، قبحهم الله قبحاً شديداً.

خامساً : أن بلقيس لو لم ترى من سليمان عليه السلام الخلق الرفيع وقوة الإيمان لما أسلمت ، وقد اختبرته قبل ذلك بهدية .

قال الإمام ابن كثير :

والغرض أن سليمان عليه السلام اتخذ قصراً منيفاً من زجاج لهذه الملكة ، ليريها عظمة سلطانه وتمكنه ، فلما رأت ما آتاه الله وجلالة ما هو فيه ، وتبصرت في أمره ، انقادت لأمر الله تعالى ، وعرفت أنه نبي كريم ، وملك عظيم ، وأسلمت لله عز وجل [١].

وإنما فعل ذلك ليزيدها استعظاماً لأمره ،وتحققاً لنبوته ،وثباتاً على الدين ، قال بذلك الأئمة أبو حيان [٢] والزمخشري [٣]،

---

[١] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٦ ، ص ١٧٨.

[٢] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ٨ ، ص ٢٤٤.

[٣] – الزمخشري ، الكشاف ، ج ٣ ، ص ٣٧٠.

والآلوسي [١] ، والقرطبي[٢].

وقال ابن عطية :وهذه الأمور التي فعلها سليمان عليه السلام من سوق العرش ، وعمل الصرح ، قصد بذلك معاياتها والإغراب عليها [٣].

وقال ابن عاشور :ما رأت من آيات علمت منها أن سليمان صادق فيما دعاها إليه ، وأنه مؤيد من الله تعال ، وللقصاصين أخبار لا تصح [٤].

التفسير الأصيل للآية :

أمر سليمان عليه السلام قبل قدوم ملكة سبأ ببناء قصر من زجاج أبيض، ثم أرسل الماء تحته وألقى فيه السمك وغيره ، وإنما فعل ذلك ليزيدها استعظاماً لأمره وتحققاً لنبوته [٥].

وكشف ساقها عادة من كان لابساً وأراد أن يخوض الماء إلى مقصد له ، ولم يكن المقصود من الصرح إلا تهويل الأمر ، وحصل كشف الساق على سبيل التبع [٦].

وهذا البناء من بديع الصناعة التي اختصت بها قصور سليمان في ذلك الزمان، لم تكن معروفة في اليمن على ما بلغته من حضارة وعظمة بناء[٧].

---

[١] – الآلوسي ، روح المعاني ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣.

[٢] – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٣ ، ص ٢٠٨.

[٣] – ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج ٤ ، ص ٢٦٢.

[٤] – ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج ١٩ ، ص ٢٧٦.

[٥] – الرازي ، مفاتيح الغيب ، ج ٢٤ ، ص ٥٥٩.

[٦] – أبو حيان ، البحر المحيط ، ج ٨ ، ص ٢٤٤.

[٧] – ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج ١٩ ، ص ٢٧٥.

وما أروع ما علق ابن كثير على مثل هذه الروايات حيث قال :

والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى ، فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان ومالم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح وأنفع وأوضح وأبلغ ، ولله الحمد والمنة [1].

والذي تراه الباحثة :

حين يتعلق الأمر بالنماذج الربانية المتمثلة في أنبياء الله ورسله ، لابد من الحذر من الأخبار الدخيلة التي لم تغادر شيئا إلا أتت عليه بخبثها ، واقتحمته بتلفيقها وتحريفها ، التي لا نزال نسمعها من العوام والجهال ، وما كنا نحب لعلماء الأمة من المفسرين أن يسودوا صحائف كتبهم بمثل هذه الخرافات والأباطيل ، وعلى القارئ أن يكون حذراً منها ، مادام لم يأت فيها شيء في الكتاب والسنة ، ووجب على الغيورين على نقاء هذا الدين أن يحذروا الناس منها ، خاصة فيما يقدح في عصمة الأنبياء عليهم السلام ، والقرآن حين يضرب الصفح عن سرد بعض الحوادث يؤكد أنه كتاب هداية لا سرد تاريخي ، والشئ الخطير الذي يجب التنبيه له اغترار بعض الخطباء والوعاظ بمثل تلك الأخبار لشيوعها في كتب التفسير ، فويل لمن أشاعها وأذاعها بين عوام الناس .

---

[1] – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٦ ، ص ١٧٧.

الخاتمة

في نهاية البحث أحمده سبحانه الذي علمنا مالم نكن نعلم ، وجعل لنا في قصص الأنبياء دروسا نضئ بها حياتنا ، فلله الحمد والمنة على إتمام هذا البحث ، وسنحاول في هذه الخاتمة إبراز أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها :

أولا: النتائج

١- إن دراسة الدخيل في التفسير وتنقية آثاره ومروياته من أهم ما يجب أن تقوم به الأمة اليوم ، فنحن بحاجة ماسة إلى النظر فيه والحكم عليه ، وتخلية كتاب الله من آثاره ، حتى لا يفشو في عقول أبناء الأمة إلا ما هو صحيح من تفسير كتاب الله .

٢- يكمن الخوف من الدخيل في أنه يصور الإسلام على أنه دين يعني بالخرافات والأباطيل ، خاصة في ظل التطور العلمي .

٣- المصادر الموثوقة للقصص القرآني هي فقط في القرآن والسنة الصحيحة ، أما ما سوى ذلك من الإسرائيليات فهو على أقسام .

٤- أوتي نبي الله سليمان عليه السلام علما وفهما وحكمة من عند الله .

٥- أنعم الله على نبيه سليمان عليه السلام بنعم جزيلة ومعجزات مؤيدة ، وآتاه من كل شيء .

٦- براءة نبي الله سليمان عليه السلام مما نسب إليه من الروايات الإسرائيلية،مما لا يتناسب مع عصمته .

٧- تعلم السحر وتعليمه حرام ، وعده النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات .

٨-الأصيل في قصة نبي الله سليمان مع الصافنات الجياد أنه استعرضها لأمر ما ، ثم غابت عنه فأمر بردها وطفق يمسح سوقها وأعناقها حبا لها وكرامة .

٩-الأصيل في فتنة الجسد الملقى على كرسي النبي سليمان يتمثل في عزمه الطواف على نسائه لتأتي كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله .

١٠- الأصيل في اتهام نبي الله سليمان عليه السلام بالسحر يتمثل في أن الذي كان على عهده من فعل الشياطين.

١١- الأصيل في هدية ملك سبأ أنها أهدته هدية الله أعلم بها ، ولم يرد فيها نص عن المعصوم صلى الله عليه وسلم .

١٢- الأصيل في الصرح الممرد أنه عليه السلام أراد أن يريها عظمة ملكه وقوة سلطانه .

١٣- من أبرز الأمور التي مستها شوائب الدخيل القصة القرآنية ، لما لها من تأثير في النفوس وحديث القرآن عنها إجمالا في بعض المواطن .

ثانيا : التوصيات

١-توعية خطباء المساجد والوعاظ بخطورة الدخيل ، الذي يشيع وينتشر على ألسنة كثير منهم ، فينشرونه بين الناس ، وذلك عن طريق عقد ندوات ، أو عمل مؤتمرات .

٢-بث التفسير الصحيح عبر وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمواقع الإلكترونية.

٣-اتباع الطرق العلمية والمنهجية في الدفاع عن كتاب الله،دراسة تزيل كل ما علق به من ألوان الدخيل .

٤ – التأكد من الأخبار المنقولة وعدم التسرع في تصديقها .

والله أسأل القبول ،وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا .

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس وتشتمل على :

أولا : **فهرس المراجع**.

ثانيا : **فهرس الموضوعات** .

أولا : فهرس المراجع .

١- القرآن الكريم ، جل من أنزله .

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي).

٣- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، جار الله ، تحقيق محمد باسل عيون ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٤- أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري ، تحقيق كمال زغلول ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١١هـ).

٥- أسباب الخطأ في التفسير ، طاهر محمود محمد يعقوب ، ط (دار ابن الجوزي ، الأولى ١٤٢٥هـ).

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين بن الأثير ، تحقيق علي معوض - عادل عبد الموجود ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، ط (بيروت ، دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤١٨هـ).

٩- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق ، ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى ، أبو عبد الله عز الدين اليمني ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الثانية ١٩٨٧م).

١٠- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، ط (بيروت ، دار العلم ، الخامسة عشر ٢٠٠٢م .

١١- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

١٢- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط (بيروت ، دار الجيل ، الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٥م).

١٣- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد بن محمد بن سويلم أبوشهبة ، ط (مكتبة السنة ، الرابعة).

١٤- الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، رمزي نعناعة ، ط (بيروت ، دار الضياء ، الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

١٥- البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان ، أثير الدين الأندلسي ، تحقيق صدقي محمد جميل ، ط (بيروت ، دار الفكر).

١٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني ، ط (بيروت ، دار المعرفة).

١٧- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (بيروت ، دار إحياء الكتب العربية ، الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).

١٨- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، ط (تونس ، الدار التونسية ١٩٨٤م).

١٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط (دمشق ، دار الفكر المعاصر ، الثانية ١٤١٨هـ).

٢٠- التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي ، ط (القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٩٧م).

٢١- التفسير الوسيط ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط (دمشق ، دار الفكر ، الأولى ١٤٢٢هـ).

٢٢- التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، ط (دار ابن الجوزي ، الأولى ١٤٣٢هـ).

٢٣- التفسير والمفسرون ، محمد السيد حسين الذهبي ، ط (القاهرة ، مكتبة وهبة).

٢٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق مصطفى العلوي - محمد البكري ، ط (المغرب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ).

٢٥- الثقات ، محمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، ط (الهند ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، الأولى ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م).

٢٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه - صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ،

تحقيق محمد زهير الناصر ، ط (بيروت ، دار طوق النجاة ، الأولى ١٤٢٢هـ).

٢٧- الجرح والتعديل ، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس االرازي ، ابن أبي حاتم ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م).

٢٨- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، تحقيق محمد علي معوض - عادل عبد الموجود ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤١٨هـ).

٢٩- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي ، الناشر مير محمد كتب خانة .

٣٠- الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش ، ط (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٣١- الحجة في القراءات ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، ط (بيروت ، دار الشروق ، الرابعة ١٤٠١هـ).

٣٢- الدخيل في التفسير ، إبراهيم عبد الرحمن خليفة ، ط (مصر ، دار الكتاب).

٣٣- الدخيل في تفسير القرآن الكريم ، عبد الوهاب فايد ، ط (حسان ، الأولى ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

٣٤- الدخيل في تفسير الخازن ، السيد أحمد سويلم ، كلية أصول الدين - القاهرة .

٣٥- الدخيل في التفسير ، جامعة المدينة ، ط (جامعة المدينة العالمية).

٣٦- الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، ط (بيروت ، دار الفكر).
٣٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عبد المعين خان ، ط (الهند ، حيدر آباد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الثانية ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م).
٣٨- الضعفاء والمتروكون ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق عبدالله القاضي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٦هـ).
٣٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
٤٠- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثامنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
٤١- القواعد الحسان لتفسير القرآن ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعدي ، ط (الرياض ، مكتبة الرشد ، الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
٤٢- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ط (دمشق ، دار القلم ، الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
٤٣- الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، تحقيق عادل عبد المقصود – علي معوض ، ط (بيروت ، المكتبة العلمية ، الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٤٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط (بيروت، دار الكتاب العربي، الثالثة ١٤٠٧هـ).

٤٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق ، تحقيق أبومحمد بن عاشور ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
٤٦- الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة).
٤٧- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي ، ط (بغداد ، مكتبة الشرق الجديد).
٤٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح عويضة ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٤٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢٢هـ).
٥٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي).
٥١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ط (بيروت ، المكتبة العلمية).
٥٢- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ، ط (القاهرة ، دار الدعوة).
٥٣- المغني ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، ط (القاهرة ، مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م).

٥٤- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان الداوودي ، ط (دمشق ، دار القلم ، الأولى ١٤١٢هـ).

٥٥- الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان ، ط (دار ابن عفان ، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٥٦- الموضوعات ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، ط (المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٨م).

٥٧- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه السيد عبد المقصود ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية).

٥٨- بدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ط (بيروت ، دار الكتاب العربي).

٥٩- تاج العروس من جواهر القاموس المحيط ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى الزبيدي ، المحقق مجموعة من المحققين ، ط (دار الهداية).

٦٠- تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، ط (بيروت ، دار الفكر ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

٦١- تاريخ قضاة الأندلس ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد المالقي النباهي الأندلسي ، ضبطته مريم قاسم طويل ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢٢هـ).

٦٢- تحرير علوم الحديث ، عبد الله بن يوسف الجديع ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٦٣- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي ، ط (دار طيبة).
٦٤- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٦٥- تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ، ط (القاهرة ، أخبار اليوم).
٦٦- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٩هـ).
٦٧- تفسير القرآن العظيم ، أبو محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الرازي ، ابن أبي حاتم ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، ط (السعودية ، مكتبة نزار مصطفى ، الثالثة ١٤١٩هـ).
٦٨- تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ، علي بن سليمان العبيد ، ط (الرياض ، مكتبة التوبة ، الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م).
٦٩- تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي ، ط (مكتبة مصطفى الحلبي ، الأولى ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).
٧٠- تقريب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد عوامة ، ط (سوريا ، دار الرشيد ، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٧١- تهذيب الأسماء واللغات ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية).
٧٢- تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط (الهند ، دائرة المعارف النظامية).

٧٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين المزي ، تحقيق بشار عواد ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

٧٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد شاكر ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٧٥- حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة).

٧٦- روائع البيان تفسير آيات الأحكام ، محمد علي الصابوني ، ط (دمشق ، مكتبة الغزالي ، الثالثة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

٧٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٥هـ).

٧٨- روضة الطالبين وعمدة المفتيين ، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ، تحقيق زهير الشاويش ، ط (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثالثة ١٤١٢هـ- ١٩٩١م).

٧٩- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، ط (بيروت ، دار الكتاب العربي ، الأولى ١٤٢٢هـ).

٨٠- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثالثة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٨١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن العماد ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، ط (بيروت ، دار ابن كثير ، الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٨٢- صفوة التفاسير محمد علي الصابوني ، ط (القاهرة ، دار الصابوني ، الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٨٣- طبقات الحفاظ ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٣هـ).

٨٤- طبقات الحنابلة ، أبو الحسين بن أبي يعلى محمد بن محمد ، تحقيق محمد حامد الفقي ، ط (بيروت ، دار المعرفة).

٨٥- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، تحقيق محمود الطناحي – عبد الفتاح الحلو ، ط (هجر، الثانية ١٤١٣هـ).

٨٦- طبقات الشافعية ، أبو بكر أحمد بن عمر الدمشقي ، تقي الدين بن قاضي شهبة ، تحقيق الحافظ عبد العليم خان ، ط (بيروت ، عالم الكتب ، الأولى ١٤٠٧هـ).

٨٧- طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط (القاهرة ، مكتبة وهبة ، الأولى ١٣٩٦هـ).

٨٨- طبقات المفسرين ، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية).

٨٩- طبقات النسابين ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط (الرياض ، دار الرشد ، الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

٩٠- علم التفسير أصوله وقواعده ، خليل الكبيسي ، ط (الشارقة ، مكتبة الصحابة ، الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م).

٩١- علم أصول الفقه ، عبد الوهاب خلاف ، ط (مكتبة الدعوة ، شباب الأزهر ، الثامنة لدار القلم).

٩٢- فتح القدير ، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني ، ط (دمشق ، دار ابن كثير ، الأولى ١٤١٤هـ).

٩٣- قصص القرآن ، محمد بكر إسماعيل ، ط (القاهرة ، دار المنار ، الثانية ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٩٤- كشاف اصطلاح الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد التهانوي ، تحقيق علي دحروج ، ط (بيروت ، مكتبة لبنان ، الأولى ١٩٩٦م).

٩٥- لباب النقول في أسباب النزول ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، ضبطه أحمد عبد الشافي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية).

٩٦- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، ط (بيروت ، دار صادر ، الثالثة ١٤١٤هـ).

٩٧- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المحقق يوسف الشيخ محمد ، ط (بيروت ، المكتبة العصرية ، الخامسة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٩٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، تحقيق يوسف علي بديوي ، ط (دار الكلم الطيب ، الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٩٩- مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الوهاب ، ط (الرياض، دار اليمامة، الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

١٠٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى ١٤٢٠هـ).

١٠١- معجم ألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط (القاهرة ، دار الحديث ، ١٣٦٤هـ).

١٠٢- معرفة أنواع الحديث ، المعروف بمقدمة ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، تحقيق نور الدين عتر ، ط (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

١٠٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

١٠٤- مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي ، ط (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الثالثة ١٤٢٠هـ).

١٠٥- مقدمة ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، تحقيق محمد الدرويش ، ط (دمشق ، دار البلخي ، الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

١٠٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط (بيروت ، دار المعرفة ، الأولى ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م).

107- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، ط (بيروت، دار صادر).

ثانيا : فهرس الموضوعات .

الموضوع
المقدمة
الفصل الأول : تعريف الأصيل والدخيل
المبحث الأول : تعريف الأصيل وشروط التفسير الأصيل
المطلب الأول : تعريف الأصيل في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني : شروط التفسير الأصيل
المبحث الثاني : تعريف الدخيل وأسبابه وأنواعه وأقسامه
المطلب الأول : تعريف الدخيل في اللغة والاصطلاح
المطلب الثاني : أسباب الدخيل
المطلب الثالث : أنواع الدخيل وأقسامه
الفصل الثاني : التعريف بنبي الله سليمان عليه السلام وفضائله ومناقبه
المبحث الأول : اسمه ونسبه
المبحث الثاني : حديث القرآن عن فضله والنعم التي أوتيها
المطلب الأول : حديث القرآن عن فضله

المطلب الثاني : فهمه وعلمه وحكمته
المطلب الثالث : الفضل الذي أوتيه
الفصل الثالث : الدخيل حول قصته والأصيل فيها
المبحث الأول : الدخيل في قصته مع الخيل والأصيل فيها
المبحث الثاني : الدخيل في فتنة الجسد والأصيل فيها
المبحث الثالث : الدخيل في اتهامه بالسحر والأصيل فيها
المطلب الأول : تعريف السحر في اللغة والاصطلاح وحكم تعلمه وفعله
المطلب الثاني : الدخيل في اتهام سليمان بالسحر والأصيل فيها
المبحث الرابع : الدخيل في قصته مع ملكة سبأ والأصيل فيها
المطلب الأول : الدخيل في الهدية التي أرسلتها ملكة سبأ والأصيل فيه
المطلب الثاني : الدخيل في الصرح الممرد والأصيل فيها
الخاتمة
فهرس المراجع